

التعليم والحراك الاجتماعى والمهنى العلاقات والاكليات كما تعكسها دراسة ميدانية فى محافظة سوهاج

عبد الرؤوف أحمد محمد الضبع*

أهمية الدراسة

يمثل النظام التعليمى فى أى مجتمع حجر الزاوية فى كل النظم الاجتماعية الأخرى ، فهو يحدد بشكل كبير النظام الاقتصادى والنظام السياسى ومن ثم النظام الاجتماعى لكل مجتمع ، وحدث الخلل فى هذا النظام من شأنه أن ينعكس سلبيا على كافة الجوانب المجتمعية .

وقضية مجانية التعليم فى مصر من القضايا التى كثرت حولها الدراسات فى عقدى الثمانينات والتسعينات ، وأكثر ما اتسمت به معالجات قضية مجانية التعليم تميز تلك التدخلات بالتأثر الشديد بايديولوجيات مختلفة انعكست أثارها فى لغة الخطاب التى استخدمت فى تناول القضية ، حيث تميزت تلك اللغة بميلها نحو الخطاب الاعلامى أكثر من كونها لغة خطاب أكاديمى ، ويرجع ذلك بالطبع الى القائمين بالخطاب . ولا تنفصل قضية مجانية التعليم عن كثير من القضايا المرتبطة بها والمطروحة على الساحة المصرية. ولعل أبرز تلك القضايا التوجهات الاقتصادية ، والموقف من القطاع العام ، ومسئولية الدولة نحو تعيين الخريجين ، والعلاقة بين المالك والمستأجر فى الأراضى الزراعية ، والعقارات السكنية . وكل تلك القضايا تتطلب مواجهة فى الوقت الحاضر . وقد تولدت تلك القضايا وغيرها عن التغييرات السياسية والاقتصادية التى بدأت مع عقد السبعينات . ومن الملاحظ أنه على الرغم من وقع تلك القضايا فى لب اهتمامات علم الاجتماع الا أن الملاحظ أن

* د. عبد الرؤوف أحمد محمد الضبع . استاذ مساعد علم الاجتماع . كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط .

السوسيولوجيين لم يسهموا بما يتناسب مع وقوع تلك القضايا فى مجال بحثهم ، وكان المجال رجا أمام الصحافة ووسائل الإعلام لتنوب عن السوسيولوجيين فى أداء هذه المهام لتبلور اتجاهها اعلاميا تستند اليه المجالس التشريعية فى سن قوانين جديدة لمعالجة هذه القضايا .

وفى ضوء ما سبق فان أهمية هذه الدراسة تستمد من النقاط التالية :

(١) أنها تمثل قضية مجتمع بأسره ، فكل النظم الاجتماعية يتعامل معها المجتمع لوقت معين ، ولكن بالنسبة لنظام التعليم فإن كل أسرة وهى التى تمثل وحدة البناء الاجتماعى لابد وبالضرورة أن تتأثر بنظام التعليم وتتعامل معه بصورة دائمة .

(٢) أن نظام التعليم فى مصر يمر بمرحلة غير مستقرة ومتضمنة لتناقضات شديدة أبرزها مستوى الاتفاق على التعليم العام ، ومستوى الاتفاق على التعليم الخاص من قبل المنتفعين بهما ، وغير ذلك من التناقضات .

(٣) أن تناول قضية مجانية التعليم تناولا اكايميا مقرونا بدراسة ميدانية يعد ضرورة من ضرورات مهام البحث السوسيولوجى للاسهام فى تحليل وتفسير الظواهر الاجتماعية .

(٤) أن حركة التغيير الاجتماعى على المستوى العالمى تنطوى على متغيرات متعددة أسهمت فى حركة التغيير الاجتماعى التى تميزت بالسرعة ، وقد لحق نظام التعليم الكثير من مظاهر التشوه، ويبقى السؤال قائما مجانية التعليم لمن ؟ وبقاء هذه القضية دون حسم من شأنه أن يعوق النظام التعليمى عن اللحاق بما تحققه المجتمعات الأخرى من تقدم فى هذا المجال ، أن الجهد يجب أن يوجه نحو البحث عن أساليب تطوير التعليم والعمل على مسايرة ما يحدث عالميا من ثورة فى ميدان المعلومات وتطبيقاتها .

(٥) أن التغيرات الاقتصادية التى شهدتها مصر ، وخاصة منذ منتصف السبعينات قد انعكست آثارها على النظام التعليمى ، وتلك قضية ذات تأثير كبير على النظرة المعاصرة لمجانبة التعليم .

(٦) لقد تحملت مجانية التعليم كثيرا من السلبيات المعاصرة ، وتأتى هذه الدراسة لتلقى نظرة موضوعية على هذا الأمر .

مشكلة الدراسة

تتناول الدراسة التعليم والحراك الاجتماعى والمهنى من خلال الآليات والعلاقات كما تعكسها دراسة ميدانية على عدد من الفئات المهنية المتمثلة فى فئة أصحاب المهن الفنية والعلمية ، وفئة أصحاب الأعمال وفئة الموظفين وعمال الصناعة ، والفلاحين ، والحرفيين ، وعمال النقل ، والفعلة .
وتسعى الدراسة من خلال تناولها لهذه الفئات المهنية أن تمثل القطاع الأعظم من شرائح البناء الاجتماعى للمجتمع المصرى .

أما مشكلة الدراسة فانها تتحدد من خلال الأسئلة الآتية :

- (١) كيف أثرت مجانية التعليم على الحراك الاجتماعى للفئات المهنية المختلفة ؟
- (٢) اذا كانت الدروس الخاصة فى صورتها الحالية تحول مجانية التعليم من مجانية فعلية فى التعليم قبل الجامعى الى مجانية شكلية تدفع من خلالها الأسرة جانبا كبيرا من دخلها على الدروس الخاصة لأبنائها فما مدى انتشار ظاهرة الدروس الخاصة ، وما هى أسبابها واتجاهاتها ؟
- (٣) فى ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة ، هل تبقى كافة الشرائح الاجتماعية متمتعة بالمجانبة التعليمية ؟ وإن كانت الاجابة عند الفئات المهنية على ذلك بالنفى فما هى المعايير التى يمكن أن يستند اليها فى التصنيف الى مستحقى المجانبة وغير مستحقى المجانبة ؟
- (٤) ما هى اتجاهات الفئات المهنية المختلفة نحو علاقة مجانية التعليم بالقضايا الآتية :

أ (ظاهرة البطالة بين المتعلمين .

ب) تدهور مستوى الحرفيين .

ج) سلبيات وإيجابيات مجانية التعليم فى الفترة الماضية .

أهداف الدراسة

- (١) التعرف على أثر مجانية التعليم فى احداث التغيير فى البناء الاجتماعى والمهنى للمجتمع موضوع الدراسة .
- (٢) التعرف على مدى انتشار ظاهرة الدروس الخاصة وعوامل نموها .

- (٣) عرض اتجاه الفئات المهنية المختلفة نحو الإبقاء أو الإلغاء لمجانبة التعليم ولمن تبقى ، ولمن تلقى ، وفى أى المراحل .
- (٤) معرفة اتجاه الفئات الاجتماعية المختلفة نحو سلبيات وإيجابيات مجانبة التعليم فى المرحلة الماضية .
- (٥) تقديم اسهام علمى فى قضية من أخطر القضايا التى تواجه التنمية فى مصر وذلك حتى يكون بين يدى صناع القرار ومتخذيها ما يمكن من اتخاذ القرار الذى يدفع بالتنمية الى الأمام ولا يجهض ما تحقق منها .

تساؤلات الدراسة

- (١) أى الفئات المهنية استطاعت أن تحقق من خلال مجانبة التعليم حراكا مهنيا واجتماعيا فى المرحلة السابقة ؟
- (٢) ما مدى الارتباط بين الفئات المهنية والاقبال على الدروس الخاصة ؟
- (٣) ما هى المحددات الاقتصادية التى يمكن فى ضوئها تحديد الشرائح الاجتماعية التى يجب أن تلقى بالنسبة لهم مجانبة التعليم ؟ وفى أى المراحل ؟
- (٤) هل هناك مجانبة فى التعليم قبل الجامعى ؟
- (٥) ما هى العلاقة بين مجانبة التعليم والبطالة وتدهور المستوى التعليمى للخريجين ؟
- (٦) هل هناك ايجابيات للمرحلة التى تقرر فيها مجانبة التعليم ؟

منهج الدراسة

لقد اتبعت الدراسة فى تحقيق أهدافها وإجابة تساؤلاتها المنهج الوصفى فى تناول التغيير فى الأوضاع المهنية والاجتماعية للفئات المختلفة ، وفى الوقوف على أبعاد ظاهرة الدروس الخاصة ، كما أستعانت الدراسة بالمنهج التاريخى فى التعرف على مسيرة الحالة التعليمية فى المجتمع المصرى واعتمدت الدراسة على المقارنة باعتبارها منهجا للوقوف على أحوال الفئات المهنية المختلفة واتجاهاتها من القضايا المطروحة فى البحث .

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة بصفة أساسية على صحيفة استبيان كأداة أساسية لجمع المادة الميدانية الى جانب الاعتماد على الاحصائيات الرسمية للوقوف على الاوضاع التعليمية فى الفترات التاريخية المختلفة .

هذا وقد احتوت صحيفة الاستبيان على عدد ٣٣ سؤالاً تناولت القضايا التالية :

(١) خصائص عينة الدراسة من ناحية الحالة العمرية والحالة المهنية عبر جيل المبحوثين وابانهم والحالة التعليمية عبر ثلاثة اجيال هم المبحوثون وآباؤهم وأبناؤهم .

(٢) قضية الدروس الخاصة وأبعادها المختلفة .

(٣) قضية تحديد الشرائح التى يجب أن يتوقف أبناؤها عن الانتفاع بمجانبة التعليم . وقد اقترح

تحديد الأبعاد الاقتصادية لهذه الشرائح بالأبعاد التالية :

أ - الحيازة الزراعية .

ب - معدل استهلاك الكهرباء فى الشهر .

ج - أبعاد مختلفة تتمثل فى :

- حيازة سيارة يزيد ثمنها عن مائة وخمسين ألف جنيه .

- حيازة عقار سكنى تزيد مساحته عن ٥٠٠ متر تم بناؤه بعد عام ١٩٨٠ ويزيد عن ثلاثة طوابق .

- أصحاب الوحدات الانتاجية التى تستخدم أكثر من ١٠ أفراد .

- أصحاب الوحدات الخدمية التى تستخدم أكثر من ١٠ أفراد .

- الذين قضوا أكثر من عشر سنوات عمل بالخارج .

ويدرك الباحث أن تحويل هذه المؤشرات الى واقع قابل للتطبيق يحتاج الى جهد من جهات

مختلفة ، ولكن لدى الجهاز الادارى للدولة القدرة على تنظيم تلك المؤشرات فى شكل تنفيذى .

(٤) اتجاهات المبحوثين نحو العلاقة بين مجانية التعليم والبطالة وتدهور مستوى الخريجين

وايجابيات وسلبيات مجانية التعليم .

مجالات الدراسة

- أ - المجال البشري : تتضمن المجال البشري عددا من الفئات المهنية التي تمثل معظم شرائح المجتمع المصري ، وهم أصحاب المهن الفنية والعلمية ، وأصحاب الأعمال ، الموظفون ، عمال الصناعة ، الفلاحون الحرفيون ، عمال النقل والفعلة .
- ب - المجال الجغرافي : تمثل مدينة سوهاج المجال الجغرافي لمجتمع البحث و جدير بالذكر أن مدينة سوهاج بها قسم شرطة أول وقسم شرطة ثانى ، ثم مركز سوهاج والأخير يضم جانبا ريفيا وآخر حضريا .

عينة الدراسة

بلغ حجم العينة ٦٠٠ حالة وكان تقسيمها كالتالى :

- أ - ٥٠ حالة من أصحاب المهن الفنية والعلمية .
- ب - ٥٠ حالة من أصحاب الأعمال الحرة .
- ج - مائة حالة من الموظفين الاداريين والقائمين بالأعمال الكتابية .
- د - مائة حالة من عمال الصناعة .
- هـ - مائة حالة من الحرفيين .
- و - مائة حالة من الفلاحين .
- ز - مائة حالة من عمال النقل والتشغيل .

طريقة اختيار عينة الدراسة

لقد استخدمت الدراسة طريقة العينة العشوائية المنتظمة في اختيار الأفراد المبحوثين ، فاستعانت بالكشوف الجاهزة بالنسبة لبعض الفئات المهنية مثل أصحاب المهن الفنية والعلمية الذين تم اختيارهم من العاملين بفرع جامعة أسيوط بسوهاج كما استعانت بالكشوف الجاهزة لأصحاب فئة المشتغلين بالوظائف الادارية والاعمال الكتابية من واقع كشوف العاملين بديوان محافظة سوهاج . وبالنسبة لعمال الصناعة فقد تم الاختيار من كشوف العاملين بمصنع الغزل والنسيج بسوهاج ، وبالنسبة للفلاحين فقد اختيرت العينة من واقع كشوف الجمعية التعاونية الزراعية لمركز سوهاج أما

بالنسبة لفئة عمال النقل والتشغيل ، وفئة أصحاب الأعمال الحرة ، فقد استعان الباحث بالإخباريين (طلاب قسم الاجتماع) بكلية الآداب بسوهاج ، فى جمع أعداد من المشتغلين فى هذه المهن والحرف ، وتم اعداد كشوف بأسمائهم وتم الاختيار من هذه الكشوف .

اسهامات نظرية وامبريقية حول الحراك الاجتماعى والمهنى

تعتبر قضية الحراك الاجتماعى والمهنى نقطة التقاء مشتركة بين تحليل البناء الاجتماعى وتحليل التغيير الاجتماعى ومن ثم فان التراث النظرى لعلم الاجتماع يزخر بالكثير من الاسهامات التى تناولت مفهوم الحراك الاجتماعى ومفهوم الحراك المهنى وعوامله ومؤثراته واتجاهاته ، والمتأمل لما أورده كثير من علماء الاجتماع فى قضية الحراك الاجتماعى يمكن أن يخلص الى أن معظم التعريفات تقبل الى ابراز بعدين للحراك اما أن يكون حراكا رأسيا أو أفقيا ، صاعدا أو هابطا من خلال الوضع أو المكانة التى يحتلها الفرد فى البناء الطبقي ، وفى هذا نورد بعضا من التعريفات التى تحدد الملامح العامة للحراك الاجتماعى .

يرى كيدت ماير K. Mayer أن الحراك الاجتماعى هو عبارة عن الوضع الذى يشير الى امكانية تحرك الأشخاص الى أسفل أو الى أعلى الطبقة الاجتماعية فى هرم الترتيب الطبقي . (١)

كما يرى جورج لندبرج أن عملية الحراك الاجتماعى تشير الى حركة الفرد الى أعلى أو الى أسفل فى البناء الاجتماعى مما ينبج عنه تقدم المركز الاجتماعى أو المكانة الاجتماعية أو تخلفهما . (٢)

ولقد أرجح علماء الاجتماع الحراك الاجتماعى الى كثير من العوامل من أهمها :

- أ - التحولات السياسية
- ب - التغيير فى الاحوال الاقتصادية
- ج - الحروب وآثارها .
- د - الثورات الاجتماعية وتوابعها .
- هـ - التعليم .

ويعتبر التعليم من أبرز مداخل الحراك المهنى . وفى هذا يقول ديفيد D. Popeno " يعتبر

التعليم من القنوات التي تيسر عملية الحراك الصاعد . فالمدرسة وما تؤديه من دور مهم فى العملية التعليمية تساعد الأفراد على الصعود الى أعلى درجات السلم الاجتماعى والتسلسل المهنى " (٤) كما يرى ولبرت مور W. Moore بأن التعليم يمكن أن يصيح نتيجة كما أنه أيضا يعتبر سببا للحراك ، وان معظم السوسولوجيين متفقون على أن التعليم هو المدخل نحو الحراك الصاعد ، فالمدرسة والنظام التعليمى لهما دون شك الأثر الفعال فى تغيير وضع الأفراد ومكانتهم وهيبتهم فى مجالات الحياة الاجتماعية بصفة عامة والحالة المهنية بصفة خاصة .

ففى بريطانيا زادت معدلات الحراك الاجتماعى بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة لسيادة اعتقاد مؤداه أن الاصلاحات التعليمية قد أتاحت فرصا جديدة واسعة لتحقيق حراك اجتماعى صاعد. (٥)

أما عن الحراك المهنى فيعتبر بيتر م. سوركن P. Sorken من أبرز من أولوا مسألة الحراك المهنى اهتماما متميزا وذلك فى ضوء تناوله لقضية الحراك الاجتماعى بوجه عام ، وقد قسم سوركن الحراك المهنى الى شكلين :

الأول : حراك أفقى والآخر هو حراك رأسى ويشير الحراك الأفقى الى التغيير فى الوظيفة ذاتها أما الحراك الرأسى فانه يشير الى التغيير فى المراتب ranks . ومن القضايا الاساسية فى نظرية سوركن أن تفسير الوضع الاجتماعى للفرد فى أى نسق اجتماعى يمكن تحديده بالنظر الى المرتبة التى شغلها داخل السلم الاجتماعى والوظيفة التى يؤدها كعضو فى حياة الجماعة والاطار المكانى والزمانى الذى يعيش فيه ، وأن التغيير المهنى يمكن أن يكون تغييرا الى الأمام أو الى الخلف ، ويمثل التغيير فى الوظائف المجال المرتبط بالمكانة بينما يمثل التغيير المكانى المجال المرتبط بالمسافة .

ويمكن النظر الى التدرج المهنى من زاويتين :

الأولى : من خلال التنظيم الطبقي للمجتمع المهنى الذى يتضمن شكلا هرميا يحدد المسافات والأبعاد الاجتماعية داخل البناء ، فهناك جماعات مهنية تحتل قمة التدرج الهرمى . وهناك جماعات متعددة ذات مسافات اجتماعية متباينة ، ولما كان التغيير سمة من سمات الوجود فان شكل التدرج المهنى فى أى نسق اجتماعى يكون فى حالة تغير مستمرة ، فالتغير بين الطبقات ضرورة حتمية .

أما الزاوية الثابتة فانها تتمثل فى تحليل الهرم المهنى فى حالة ثباته فى فترة زمنية معينة والوقوف على انماط السلطة والضوابط الاجتماعية التى تمارسها كل طبقة على الأخرى داخل الهرم المهنى الواحد .

فأفراد المهنة الواحدة يرتبطون معا بسلسلة متدرجة لكل جماعة فى سلم التدرج المهنى لها مستويات وعليها واجبات ، بحيث يكون الفرد داخل التنظيم الهرمى صاحب سلطة وخاضعا لسلطة فى نفس الوقت . وفى اطار ذلك يمكن القول بأنه من الضرورى أن ننظر الى ظواهر التدرج المهنى فى اطار ديناميكى . والتاريخ الاجتماعى يقر بأنه بعد ثبات حالة التدرج المهنى فى كل نسق اجتماعى وفى المراحل التاريخية المختلفة للحضارات والمجتمعات يحدث ذلك .

وعلى الرغم من ضرورة النظرة الديناميكية للتدرج المهنى فان ذلك لا يعنى أن كل المهن قد خضعت لهذا التغير والتبديل ، بل يمكن القول بان هناك بعض المهن لها صفة العمومية والديمومة فى كافة المجتمعات الانسانية وتلك المهن هى التى مثلت ضرورة اساسية لوجود أى جماعة انسانية ، وضمان استمرارها وتتطلب تلك المهن قدرا عاليا من المهارة والذكاء لأدائها .

وبالنسبة للمجتمعات الحديثة فيمكن النظر الى ظواهر التدرج المهنى بطبيعة المهن ذاتها التى يمارسها الأفراد والجماعات داخل شكل التدرج الهرمى ، وهذه المهن ترتبط بالمكانات الاجتماعية التى تفسر خصائص الجماعة المهنية فى سلم التدرج المهنى . ومن هؤلاء القادة السياسيون والأطباء ورجال الدين وغيرهم حسب طبيعة النظم الاجتماعية فى الدول . وهناك مهن تقع فى المستوى الأوسط من شكل التدرج الهرمى وتتمثل فى المهن التنفيذية والادارية ومن رجال الأعمال والمديرين والكتبة وبعض مهن العمل اليدوى الفنى ، وهذه الطبقة تمثل فئات متعددة داخل شكل الهرم المهنى كل منها يعلو الآخر وتمثل مكانة أرقى من سابقتها ، أما أسفل السلم الهرمى فيشتمل على تلك القاعدة العريضة من العمل اليدوى غير الفنى وهى تمثل أدنى درجات المكانة والهيبة المهنية داخل التنظيم الاجتماعى . (٦)

كما يتحدث سوركن أيضا عن قضية أخرى فى مجال الحراك المهنى اذ يتناول التدرج المهنى داخل المهنة الواحدة ويؤكد على أن هناك اختلافات واضحة بين أشكال التدرج المهنى للجماعات المهنية ، فالنسق المهنى فى الجامعة ، والنسق المهنى فى مؤسسة لمشروع حر ، فى هذين النسقين لا

يملك رئيس الجامعة اتخاذ قرار يخص العاملين في الجامعة بمفرده ، ولكن رئيس المشروع يمكنه ذلك ، وهذا المثال يوضح كيفية التدرج المهني من نسق لآخر .

ويرى سوركن أن هناك تذبذبا في التدرج المهني ويأخذ التذبذب المهني اتجاهات حركة مختلفة ، فقد يكون الاتجاه نحو الأمام ، وقد يكون الى الخلف وتعتمد حركة الاتجاه سواء للأمام أو للخلف على مجموعة من الاعتبارات هي :

- أ - أختلاف انماط الضبط الاجتماعي داخل المنظمة المهنية الواحدة .
- ب - درجة الارتباط العضوى بين الدرجات العليا والدرجات الدنيا في التنظيم الاجتماعي .
- ج - درجة التباين والاختلاف في المكانة المهنية والاجتماعية لأعضاء الجماعة المهنية داخل التنظيم في المستويات العليا والمستويات الدنيا .

وتلعب مراكز القيادة في التنظيم المهني دورا مؤثرا في تحديد نمط السلطة في الجماعة وغط العلاقات الاجتماعية بين الافراد ، وهكذا تختلف درجة التدرج المهني من جماعة لأخرى ومن مجتمع لآخر ، ومن فترة زمنية الى فترة زمنية أخرى ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المقارنة الاحصائية لتذبذب المهن داخل التدرج المهني في فترات زمنية مختلفة . وتشير الدراسات التي أجريت حول المهن والسكان الى أن اتجاه التدرج المهني في كثير من المجتمعات لا يسير في خط مستقيم وانما أكثر ما يتسم به الحراك المهني هو التذبذب في تدرج جماعات العمل الفني والعقلي وجماعات العمل اليدوى فاتجاه تدرج الجماعات الأولى يتجه نحو الريادة ويختلف باختلاف البناء الاجتماعي وباختلاف العصور . ويلاحظ بوجه عام أن التدرج المهني يميل نحو ارتفاع مكانة العمل اليدوى في المجتمعات الحديثة والمعاصرة نتيجة لتأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . (٧)

ويأخذ الحراك المهني سواء الرأسى أو الافقى صورا وأشكالا مختلفة أبسطها شكل الحراك الرأسى المتمثل في تغير المهن التي تتضمن تغيرا في الوضع الاجتماعي ، ويحدث هذا عندما يصبح عاملا بسيطا رجل أعمال مثلا ، كما يأخذ الحراك الرأسى صورة أخرى تتمثل في ظواهر النجاح أو الاخفاق التي يتعرض لها الفرد داخل جماعته المهنية ، ومن الصور الأخرى للحراك الرأسى تغير مهن الأبناء عن مهن الآباء ، وآخر أشكال الحراك الرأسى تتمثل في التغير الشامل للجماعة المهنية في

حركة هبوط أو صعود لمكانتها الاجتماعية نتيجة للتغيرات التكنولوجية أو التغيرات فى الذوق العام.

أما أشكال الحراك الأفقى فقد تتمثل فى تغيير نمط العمل داخل المهنة الواحدة مثال ذلك أن يتغير ممارس عام الى متخصص فنى فى نفس المهنة .

كما يتخذ شكل الحراك الأفقى شكلا آخر يتمثل فى التغيير فى الوظائف والأنشطة فى مجال مهنى معين ، كما قد يتخذ شكل الحراك الأفقى ظواهر التحركات المكانية المؤقتة والدائمة وهذا ما يعرف بالحراك الايكولوجى . (٨)

ولقد تناولت دراسات متعددة قضية الحراك المهنى بين الأجيال استطاع بعضها أن يصل الى مقولات مفسرة للحراك المهنى بين الأجيال ومن هذه الدراسات دراسة ريتشارد سنترز R. Centres فى سان جرسى حيث انتهى الى أن محددات الحراك المهنى بين الأجيال ترتبط بالمتطلبات المتغيرة لنمط الانتاج الاقتصادى للعمال فى مختلف المستويات المهنية كما ترتبط أيضا ببناء الهرم السكانى المهنى وأيديولوجية الطبقات الاجتماعية .

كما توصل فيديريكو تشيس Chesse من خلال دراسته عن الحراك المهنى بين الآباء والأبناء فى عدد من المدن الأوربية الى التالى :

أ - اعتبار تحليل العلاقات التبادلية بين الأجيال هو أفضل الطرق لقياس أنماط الحراك المهنى بين جيلين .

ب - ممارسة ما بين ٦٠ الى ٧٥٪ من الأبناء مهنا تختلف عن مهن آبائهم .

ج - تفوق الحراك المهنى الى أعلى عن الحراك الى أسفل بين مجموع السكان ككل . (٩)

وفى عام ١٩٧٥ أجرت ايفان تشيس Ivan Chase دراسة عن أسباب الاختلافات بين أنماط حراك الأجيال بالنسبة لكل من الرجل والمرأة فى ارتباطهما بالحياة الأسرية والحياة المهنية ، وقد خلصت من دراستها الى أن المرأة أكثر حراكا من الرجل سواء كان حراكا لأسفل أو حراكا لأعلى. كما أن هناك اتجاه واضحاً لوراثة الرجال لمهن آبائهم بدرجة أكبر من النساء . (١٠)

اطلالة تاريخية على تطور التعليم فى مصر

تعتبر مرحلة حكم محمد على من أبرز المراحل المؤثرة فى تاريخ مصر المعاصر ، اذ صاحب هذه المرحلة محاولة تحديث الحياة الاقتصادية فى مصر وشهدت مصر مشروعات تحديثية عديدة ، وفى اطار بناء دولة حديثة أدرك محمد على مبكرا دور التعليم فى النهضة ، ومن ثم فقد شهدت تلك المرحلة اهتماما بالتعليم فى الداخل ، كما شهدت ارسال البعثات التعليمية لخارج مصر ، فلقد تطلبت السياسة الاقتصادية التى أراد محمد على تنفيذها فى مصر فى مجال الصناعة والزراعة اعداد كفاءات انتاجية وخبرات تعليمية متقدمة . ولما كان التعليم السائد آنذاك ينحصر أساسا فى العلوم الشرعية ومبادئ الحساب ، فلقد ادرك محمد على أن هذا النوع من التعليم لا يمكن أن يفى بالمطلوب ، ولهذا فقد سعى محمد على الى اقامة نظام تعليمى مدنى جديد يرتبط باحتياجات الانتاج ، ومن ثم فقد كانت المهندسخانة ومدرسة الزراعة ومدرسة الطب ، وكانت البعثات الفنية لاطاليا ، وفرنسا . كما ساعدت سياسة خلفاء محمد على باشا على الاستمرار فى التوسع والتنوع فى سياسة التعليم وتعدد مدارس وتخصصاته حتى انشاء الجامعة فى سنة ١٩٠٨ (١١) ، هذا وقد تأثرت حركة التعليم واتجاهاته بالتغيرات السياسية فى المراحل المختلفة ، فقد شهدت مصر فى العقد الثالث من القرن العشرين تغيرا سياسيا تمثل فى دستور ١٩٢٣ الذى نص على الزامية التعليم الابتدائى ، ومن ثم فقد ظهرت المدارس التى تقدم التعليم تحت أكثر من اسم ، ثم ظهرت المدارس النموذجية فى بداية عام ١٩٣٢ ، وفى منتصف العقد الثالث من القرن العشرين ظهرت مدارس التعليم الأولى المتمثلة فى المكاتب الزراعية والصناعية التى أنشأتها وزارة المعارف ، وفى بداية عام ١٩٤١ انشئت بعض المدارس الابتدائية الراقية لتعليم الطلاب الذين لم يستطيعوا مواصلة تعليمهم الى ما بعد التعليم الإلزامى ، والمتمثل فى الدراسة الابتدائية ، وبعد انشاء المدارس الاعدادية تم ضم المدارس الابتدائية الراقية اليها . (١٢)

وعلى الرغم من وجود النص الدستورى بالزامية التعليم الابتدائى ووجود تطوير فى مجالات التعليم المختلفة ، الا أن الظروف السياسية والاقتصادية قد لعبت دورا أساسيا فى أن تبقى الغالبية العظمى من أبناء الشعب محرومة من التعليم .

فتشير بيانات تعداد ١٩٢٧ الى أن نسبة ٨٨,١٪ من المصريين فوق ٦ سنوات كانوا من الأميين ، ونسبة ١١,٢٪ يجيدون القراءة والكتابة ، أما حملة المؤهلات الأقل من متوسطة فان

نسبتها قد بلغت ٠,٢١٪ كما بلغت نسبة حملة المؤهلات المتوسطة ٠,١٥٪ كما بلغ حملة الشهادات الجامعية نسبة ٠,٠٨٪ وكانت تلك هي الحالة التعليمية للمجتمع المصرى فى ذلك الوقت. (١٣)

ويبدو أن دستور ١٩٢٣ وما صاحبه من تغيرات قد أحدث بعض التحسن فى الحالة التعليمية للمجتمع ففى تعداد ١٩٣٧ انخفضت نسبة الأمية لتصل الى ٠,٨١٪، كما ارتفعت نسبة من يجيدون القراءة والكتابة الى ٠,١٧٢٪ وارتفعت نسبة حملة المؤهلات الأقل من المتوسطة لتصل الى ٠,٠٩٢٪ وكذلك ارتفعت نسبة حملة الشهادات المتوسطة لتصل الى ٠,٢٨٪ كما شهدت نسبة حملة الشهادات الجامعية ارتفاعا حيث وصلت نسبتهم الى ٠,٢٧٪ من مجموع السكان الذين تزيد أعمارهم عن ست سنوات. (١٤)

ولقد استمرت الحالة التعليمية فى مصر فى تحسن، اذ تظهر بيانات التعداد العام للسكان لسنة ١٩٤٧ أن نسبة الأمية قد انخفضت الى ٠,٧٧٪ بينما ارتفعت نسبة الذين يجيدون القراءة والكتابة الى ٠,٢٠٪ وارتفعت نسبة حملة المؤهلات أقل من المتوسطة لتمثل ٠,١٢٪، وبالنسبة للمؤهلات المتوسطة فقد وصلت نسبتها الى ٠,٧٢٪ وكانت نسبة حملة الشهادات الجامعية ٠,٣٦٪، وعلى الرغم من هذا النمو التدريجى للتعليم فى مصر، بقى التعليم مقصورا على فئات اجتماعية محدودة للغاية وظل مستوى التعليم منخفضا، ففى سنة ١٩٢٧ كانت نسبة غير المؤهلين (الأميين والذين يجيدون القراءة والكتابة) ٠,٩٩٪. (١٥)

وفى تعداد ١٩٣٧ وصلت نسبة هؤلاء الى ٠,٩٨٪ وفى سنة ١٩٤٧ كانت نسبة غير المؤهلين (الأميين والذين يجيدون القراءة والكتابة) ٠,٩٧٪ من مجموع السكان فى مصر فوق ٦ سنوات.

ولقد لعبت الفوارق الطبقيه التى سادت مصر فى تلك الفترات دورا أساسيا فى أن تبقى المادة ١٩ من دستور ١٩٢٣ والتى نصت على الزامية التعليم الابتدائى دون تنفيذ، فلم تكن هناك مدارس فى معظم القرى، ولم يكن التعليم فى المدينة سهلا نظرا لعدم وجود وسيلة للمواصلات، كما أن هذه المدارس تطلب زيا معيننا ونفقات اقتصادية تفوق كثيرا حدود غالبية المصريين، بل إن الأثرياء كانوا يشعرون بالغضب والمهانة اذا وجد أحدهم عاملا من عماله يرتدى حذاء لاعتبار ذلك نوعا من الرفاهية للعامل. (١٦)

ولقد كان هذا أمرا طبيعيا فى ظل الأوضاع الطبقيّة التي كانت تسود مصر فى النصف الأول من القرن العشرين ، التي عرف فيها المجتمع المصرى بنية اجتماعية مشوهة تعايشت فيها أنماط مختلفة للإنتاج ، فى ظل الارتباط العضوى مع السوق الرأسمالية العالمية والتداخل بين القوى الداخلية والخارجية . (١٧)

هذا وقد كانت الطبقات الاجتماعية فى هذه الفترة أداة طبيعة فى يد الإدارة البريطانية . تشكلها كما تريد ، ولقد نتج عن ذلك أن أصبحت الطبقات الاجتماعية تدافع عن مصالح الإدارة البريطانية وتنادى بتسهيل دخول رؤوس الأموال الأجنبية لتكون لهم معيناً ومساعداً فى النمو والاتساع . (١٨)

كما تميزت الحياة الزراعية بالتفاوت الطبقي الشديد فى تلك الفترة ، ويكفى أن نذكر أن طبقة كبار الملاك التي كانت تبلغ فى حجمها حوالى ١٢ ألف مواطن الذين تزيد حيازة الواحد منهم عن ٥٠ فداناً ، كان من بينهم حوالى ٢١٤٥ من كبار الملاك الذين تزيد ملكية كل منهم عن ٢٠٠ فدان ، وحوالى ١٩٨ حالة من أضخم كبار الملاك تزيد ملكية كل منهم عن حوالى ١٠٠٠ فدان . (١٩)

وفى ضوء هذا الوضع الطبقي كان ضروريا أن يقتصر التعليم فى معظمه على أبناء طبقة الاقطاعيين وأصحاب رأس المال وأعداد قليلة من أبناء الطبقة المتوسطة التي كانت بدورها محدودة الوجود ، وتلك الأوضاع تفسر لنا معدلات التعليم فى النصف الأول من القرن العشرين .

ومع بداية النصف الثانى من القرن العشرين شهدت مصر بعض الاجراءات التي مكنت من اتساع قاعدة التعليم وتعدد مجالاته ، فالتسعرت حركة التعليم أمام أعداد من أبناء الطبقة الوسطى والطبقة الدنيا وشهد عام ١٩٥١ تقرير مجانية التعليم حتى بداية المرحلة الثانوية . (٢٠)

وبعد قيام الثورة تغيرت صورة التعليم فى مصر كما تدل عليه بيانات تعداد ١٩٨٦ إذ انخفضت نسبة الأمية الى ٤٦,٥ ٪ بعد أن كانت ٨٨,٤ ٪ فى عام ١٩٢٧ ، و ٨١ ٪ فى سنة ١٩٣٧ ، و ٧٧ ٪ فى عام ١٩٤٧ كما ارتفعت نسبة الذين يجيدون القراءة والكتابة لتصل الى ٤٠,٢١ ٪ فى تعداد ١٩٨٦ بعد أن كانت ٢٠ ٪ فى عام ١٩٤٧ ، وبالنسبة لحملة المؤهلات الأقل من المتوسط فقد ارتفعت هذه النسبة فى تعداد ١٩٨٦ لتصل الى ١٣ ٪ بعد أن كانت ١,٢ ٪ فى تعداد ١٩٤٧ ، كما ارتفعت نسبة حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة لتصل الى ٨,٥ ٪ بعد أن كانت

نسبة هؤلاء ٧٢,٠٪ فى تعداد ١٩٤٧ ، أما حملة الشهادات الجامعية فان نسبتهم فى تعداد ١٩٨٦ كانت ٣,٣٪ بعد أن كانت هذه النسبة ٣٦,٠٪ فى تعداد ١٩٤٧ ، وأخيرا بالنسبة لحملة الشهادات فوق الجامعية فقد بلغت نسبتهم فى تعداد ١٩٨٦ ، ٠,٠٩٪ بعد أن كانت نسبة لا تذكر فى تعداد ١٩٤٧. (٢١)

هذا ولقد لعبت التغييرات السياسية التى صاحبت ثورة ١٩٥٢ الدور الأساسى فى تغيير معدلات الحالة التعليمية خلال النصف الثانى من القرن العشرين اذ تقرر فى دستور ١٩٥٦ مجانية التعليم فى جميع مراحلہ فى كل مؤسسات الدولة. (٢٢)

كما نص دستور ١٩٧١ على الأمور الآتية :

التعليم حق تكفله الدولة :

لقد نصت المادة ١٨ من الدستور على " التعليم حق تكفله الدولة وهو الزامى فى المرحلة الابتدائية وتعمل الدولة على مد الالزام الى مراحل أخرى ، وتشرف الدولة على التعليم كله وتكفل استقلال الجامعات ومراكز البحث العلمى وذلك كله بما يحقق الربط بينه وبين حاجات المجتمع والانتاج". (٢٣)

هذا وقد ظل التعليم الالزامى قاصرا على المرحلة الابتدائية الى أن أوصى مؤتمر اليونسكو لوزراء التربية والتعليم فى أفريقيا فى سنة ١٩٧٦ بمد فترة الالزام حتى المرحلة الاعدادية ، كما أوصى بذلك المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا فى مصر فى دورته الثالثة (١٩٧٥-١٩٧٦) وجاء قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ بمد فترة الالزام الى التعليم الاعدادى بعد أن اصبحت تمثل مع التعليم الابتدائى كيانا واحدا هو التعليم الأساسى. (٢٣)

كما نصت المادة العشرون من الدستور على " التعليم فى مؤسسات الدولة التعليمية مجانية فى مراحلہ المختلفة ". (٢٤)

وفى ظل هذه الظروف استطاعت قطاعات عريضة من أبناء الطبقة الدنيا والطبقة الوسطى أن تحقق حراكا تعليميا كبيرا وساند ذلك مبدأ تكافؤ الفرص الذى نص عليه الدستور فى المادة ٤٠. (٢٥)

ولكن المراقب لحركة التغيير الاجتماعى فى مصر يمكن أن يتوقف عند فترات السبعينات التى تميزت بحدوث تغييرات فى الاتجاهات السياسية والاقتصادية التى انعكست بشكل مباشر على إعادة تشكيل البناء الطبقي فى مصر والتى تبرز أهم ملامحه فى تقلص حجم ودور الطبقة الوسطى (٢٦) كما تزايدت أعداد أسر الفقراء فى الحضر والريف (٢٧) وانتهت كثير من الدراسات الميدانية التى تؤكد على التشوهات البنائية فى المجتمع المصرى خلال فترة السبعينات وما تلاها . ومن هذه الدراسات دراسة سهير صلاح الدين التى انتهت الى العديد من النتائج منها :

- أن تجربة الانفتاح فى مصر تجسيد فعلى لنمط التبعية الذى يقوم على استثمار رؤوس الأموال من خلال شركات متعددة الجنسية .
- قيام الأغلبية العظمى من الانفتاحيين بالعمل فى الأنشطة الهامشية الطفيلية .
- وجود انفصال بين المستوى التعليمى والدخل والعائد المادى .
- اهدار القيم الاجتماعية للعمل المنتج .
- تحقيق طفرة كبيرة فى دخول الانفتاحيين .
- انتقال العمالة من القطاع العام الى شركات الانفتاح .
- زيادة عدد المليونيرات فى مصر من ٥٠٠ مليونير - فى بداية الانفتاح - الى ١٧ ألف مليونير فى عام ١٩٨١ ثم الى عدد يتراوح ما بين ١٥٠ الى ٢٥٠ ألف مليونير فى عام ١٩٨٤ . (٢٨)

وهكذا يمكن القول بأن مصر قد شهدت منذ منتصف السبعينات ما يمكن ان نطلق عليه ثورة مضادة سعت الى إعادة تشكيل البناء الطبقي للمجتمع المصرى برزت أكثر مؤشراتته فى التالى :

- أ - غلبة النشاط الطفيلى فى النشاط الاقتصادى . (٢٩)
- ب - إعادة النظر فى كل المسلمات التى كانت فى الفترة السابقة ، فاعيد النظر فى مسلمات مثل الوطنية والقومية والطبقية وحتى النظم مثل الرأسمالية والاشتراكية لم تعد اسماؤها تحمل محتواها الفعلى . (٣٠)
- ج - محاولة تحويل كل انجازات المرحلة السابقة الى انتكاسات . (٣١)

- د - السعى نحو تشويه القطاع العام دون اعطائه أهميته من الناحية الاقتصادية والاجتماعية. (٣٢)
- هـ - توافق هذا الهجوم على القروض الانتاجية التى قدمتها الدول الاشتراكية مع الترويج للاتجاه الاستهلاكي الخدمى. (٣٣)
- و - الاتجاه نحو زيادة الفوارق الطبقيه وزيادة التفاوت فى توزيع الدخل وذلك نتيجة لقوانين النمو الرأسمالى من ناحية وخصائص الرأسمالية المحلية من ناحية أخرى والتي تميزت بالعمل فى الأنشطة التجارية الطفيلية وعزوفها عن المجالات الانتاجية. (٣٤)

مجانية التعليم والبطالة :

من القضايا التى روج لها قضية الربط بين تزايد أعداد المتعطلين ومجانية التعليم ، وقد وجدت هذه القضية من تبنائها اعلاميا ، وعلى الرغم من تزايد معدلات البطالة من ٢,٢٪ فى عام ١٩٦٠ الى ٧,٧٪ سنة ١٩٧٦ الى ١٣٪ فى عام ١٩٨٦^(٣٥) فان التسليم برد ارتفاع معدلات البطالة الى مجانية التعليم يمثل تجاهل كثير من معطيات الواقع ، فمع اعتبار متغير مجانية التعليم مستثولا عن زيادة أعداد الخريجين من الجامعات المصرية من ١٦٢٦٨ خريجا عام ١٩٦٥ الى ١١٩٢١٦ خريجا عام ١٩٨٥ أى زاد عدد الخريجين بمقدار سبعة أمثال^(٣٦) على الرغم من ذلك فان قضية البطالة لها أبعاد أخرى تسهم فيها متغيرات متعددة تمثل زيادة أعداد الخريجين أحدها ، اذ يمثل تشوّه سوق العمل فى مصر أحد الأساسيات فى هذه المشكلة ، ويتمثل هذا التشوّه فى زيادة البطالة البنوية والزيادة السكانية والرصيد المتجدد من المتعطلين لعدم وجود سوق للعمل يمتص الاعداد القادرة على العمل والناجمة عن الزيادة السكانية فى ظل البطالة البنوية تلك . ويمثل حدوث التحضر ونموه دون أن يصاحب ذلك نمو فى التصنيع أحد المؤشرات الأخرى المعبرة عن تشوّه سوق العمل^(٣٧) . ومن المؤشرات الأخرى التى تسهم فى تشوّه سوق العمل فى مصر ظاهرة التوازن الظاهرى لسوق العمل ، حيث يخفى هذا التوازن الظاهرى اختلالا واضحا يتمثل فى الانخفاض المضطرد لقدرة القطاعات الانتاجية الرئيسية على استيعاب المزيد من قوة العمل ، وهى المسألة التى ترجع الى نمط تخصيص الاستثمارات بين القطاعات الاقتصادية المختلفة وما شاب القطاع الصناعى من اختيار انتاجى ، وتشكيله منتجات غير ملائمة تؤدى الى خلق فرص عمل غير كافية لاستيعاب أعداد جديدة من العمالة^(٣٨) . كما أسهم ضعف اسهام قطاع الصناعة فى حجم التوظيف الكلى فى الثمانينات سواء على مستوى القطاع الصناعى العام أو القطاع الصناعى الخاص فى استيعاب

العمالة الصناعية مما يمكن أن يكون له دوره السلبي في نمو معدلات البطالة (٣٩) ، كما أسهمت السياسات المالية والنقدية التي طبقت في مصر في عقد الثمانينات في زيادة نمو ظاهرة البطالة (٤٠) ، هذا الى جانب اسهام سياسة الاتفاق العام في مصر خلال العقدين الأخيرين في زيادة معدلات هذه الظاهرة ، فعلى الرغم من تزايد الاستثمارات العامة خلال الفترة المذكورة الا أن هذه الاستثمارات لم تتمكن من خلق فرص عمل تسهم بشكل فعال في امتصاص فائض العمالة. (٤١)

تحقيق المشاهدات الميدانية

أولا : الحالة المهنية لعينة البحث وفئات السن :

في ضوء بيانات الجدول يمكن أن نخلص الى ما يلي :

جدول رقم (١) أعداد توزيع عينة البحث

وفقا لفئات السن

فئات السن الفئات الفنية	٤٥-٤٠	٥٠-٤٥	٥٥-٥٠	٦٠-٥٥	٦٥-٦٠	٧٠-٦٥	الجملة
مهن علمية وفنية	١٢	١٥	١٧	٦	-	-	٥٠
أعمال حرة	١٥	١٦	١٩	-	-	-	٥٠
موظفين	٢٣	٢١	٢٩	٢٧	-	-	١٠٠
عمال صناعة	٣٦	٢٨	٣٠	٦	-	-	١٠٠
فلاحين	٢٣	٢٧	٢٣	٢٧	-	-	١٠٠
حرفيين	٣٦	٢٤	٢٢	١٨	-	-	١٠٠
عمال نقل وتشغيل	٣٤	٢٢	٢٧	١٧	-	-	١٠٠
جملة	١٧٩	١٥٣	١٦٧	١٠١	-	-	٦٠٠

(١) اصحاب المهن الفنية والعلمية :

يتسم التوزيع النسبي لفئات السن لأصحاب هذه الفئة المهنية بان كانت نسبة ٢٤٪ منهم فى فئة السن من ٤٠ الى ٤٥ سنة ، ونسبة ٣٠٪ فى الفئة من ٤٥ الى ٥٠ ، ونسبة ٣٤٪ فى الفئة من ٥٠ الى ٥٥ ونسبة ١٢٪ فى الفئة من ٥٥ الى ٦٠ سنة وقد بلغ المتوسط الحسابى لسن اصحاب هذه الفئة ٤٩,٢ سنة .

(٢) فئة مهن اصحاب الاعمال الحرة :

فى هذه الفئة المهنية تقع نسبة ٣٠٪ فى فئة السن من ٤٠ - ٤٥ ونسبة ٣٢٪ فى الفئة من ٤٥ - ٥٠ ، ونسبة ٣٨٪ فى الفئة من ٥٠ - ٥٥ ، ونسبة صفر الفئة من ٥٥ - ٦٠ سنة .

(٣) فئة العاملين فى الوظائف الادارية والكتابية :

يشير توزيع فئات السن لهذه الفئة الى ان نسبة ٢٣٪ منهم تقع فى الفئة من ٤٠ - ٤٥ ، ونسبة ٢١٪ منهم فى الفئة من ٤٥ - ٥٠ ، ونسبة ٢٩٪ فى الفئة من ٥٠ - ٥٥ ، ونسبة ٢٧٪ فى الفئة من ٥٥ - ٦٠ ، وقد بلغ المتوسط الحسابى لسن هذه الفئة ٥٠,٥ سنة .

(٤) فئة عمال الصناعة :

بلغت نسبة من يقع فى فئة السن من ٤٠ - ٤٥ فى هذه الفئة المهنية ٣٦٪ وفى الفئة من ٤٥ - ٥٠ سنة تقع نسبة ٢٨٪ ، ونسبة ٣٠٪ فى الفئة من ٥٠ - ٥٥ سنة ، ونسبة ٦٪ فى الفئة من ٥٥ - ٦٠ سنة ، وقد بلغ المتوسط الحسابى لسن هذه الفئة ٤٧,٩ سنة .

(٥) فئة الفلاحين :

تشير بيانات توزيع السن لهذه الفئة المهنية الى ان نسبة ٢٣٪ فى الفئة من ٤٠ - ٤٥ ونسبة ٢٧٪ فى الفئة من ٤٥ - ٥٠ سنة ، ونسبة ٢٣٪ فى الفئة من ٥٠ - ٥٥ سنة ، ونسبة ٢٧٪ فى الفئة من ٥٥ - ٦٠ ، وقد بلغ المتوسط الحسابى للسن فى هذه الفئة ٥٠ سنة .

(٦) فئة الحرفيين :

يشير توزيع فئات السن في مهن الحرفيين الى ان نسبة ٣٦٪ تقع في الفئة من ٤٠ - ٤٥ سنة، ونسبة ٢٤٪ في الفئة من ٤٥ - ٥٠ سنة ونسبة ٢٢٪ في الفئة من ٥٠ - ٥٥ ، ونسبة ١٨٪ في الفئة من ٥٥ - ٦٠ ، وقد بلغ المتوسط الحسابي لسن هذه الفئة ٤٨,٦ سنة .

(٧) فئة عمال النقل والتشغيل :

يشير توزيع السن لهذه الفئة الى ان نسبة ٣٤٪ من هذه الفئة تقع في فئة من ٤٠ - ٤٥ ، ونسبة ٢٢٪ في الفئة من ٤٥ - ٥٠ ، ونسبة ٢٧٪ في الفئة من ٥٠ - ٥٥ ، ونسبة ١٧٪ في الفئة من ٥٥ - ٦٠ سنة ، وقد بلغ المتوسط الحسابي لسن هذه الفئة ٤٨,٩ سنة .

مما سبق نخلص الى ان هناك تقاربا في السن عند أفراد عينة البحث وأن هذه النتيجة تجعل من الممكن القول بأن العينة تتميز بالتجانس النسبي من ناحية السن وهو الأمر الذي سوف يقلل من دور متغير السن برد بعض النتائج الى الفروق في التوزيع العمري لعينة البحث .

ثانيا : المستوى التعليمي لعينة البحث وحالتهم المهنية :

تناول بيانات جدول (٢) الارتباط بين المستوى التعليمي والمهنة في الفئات المهنية لعينة البحث كما تناول بيانات الجدول التوزيع النسبي للمستوى التعليمي لأفراد عينة البحث وهو الأمر الذي سوف نخلص منه الى بعض المؤشرات التي تحدد أحد المتغيرات الهامة في تحديد الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لعينة البحث .

ومن خلال بيانات الجدول التالي يمكن أن نخلص الى ما يأتي :

(١) ان هناك تفاوتاً واضحاً في المستوى التعليمي بين الفئات المهنية لموضوع البحث ، فلو أننا سعينا نحو تحويل المستوى التعليمي الى صورة فكانت حالة الأمي تساوي صفراً ، والذي يقرأ ويكتب تساوي نقطة واحدة ، وحالة الابتدائية تساوي نقطتين ، هكذا في الدكتوراة التي يساوي حاملها سبع نقاط فان التفاوت في المستوى التعليمي بين الفئات المهنية سيصبح على النحو التالي :

جدول رقم (٢)
الارتباط بين المستوى التعليمي ومهنة الأفراد عينة البحث

المستوى التعليمي لفئة البحث الفئة المهنية	امى	أولاد	إبنتائية	اعلادى	ثانوى وما يعادله	جامعى	ماجستير أو دبلوم	دكتوراه
مهن فنية وعلمية	-	-	-	-	-	٧ ٪١٤	٥ ٪١٠	٣٨ ٪٧٦
أعمال حرة	-	-	٤ ٪٨	١٥ ٪٣٠	١٧ ٪٣٤	١٤ ٪١٨	-	-
موظفين	-	-	-	-	٣٣ ٪٣٣	٦٧ ٪٦٧	-	-
عمال صناعة	-	٢١ ٪٢١	٢٥ ٪٢٥	٢٩ ٪٢٩	٢٥ ٪٢٥	-	-	-
فلاحين	٧٧ ٪٧٧	١٠ ٪١٠	١٣ ٪١٣	-	-	-	-	-
حرفيين	٤٥ ٪٤٥	٣٧ ٪٣٧	١٨ ٪١٨	-	-	-	-	-
عمال تشغيل	٢٥ ٪٢٥	٤٠ ٪٤٠	٢٥ ٪٢٥	١٠ ٪١٠	-	-	-	-
الجملة	١٤٧	١٠٨	٨٥	٥٤	٧٥	٨٨	٥	٣٨

- المتوسط الحسابى للمستوى التعليمى لفئة أصحاب المهن الفنية والعلمية مقداره ٦,٦٢ من سبعة وهو الحد الأعلى للمستوى التعليمى .
- المتوسط الحسابى للمستوى التعليمى لفئة أصحاب مهن الأعمال الحرة ٤,٣ من سبعة .
- المتوسط الحسابى للمستوى التعليمى لفئة مهن الموظفين تبلغ ٤,٦٧ من سبعة .
- المتوسط الحسابى للمستوى التعليمى لفئة مهن عمال الصناعة ٢,٥٨ نقطة من سبعة .
- المتوسط الحسابى للمستوى التعليمى لفئة مهن الفلاحين يبلغ ٠,٣٦ نقطة من سبع نقاط .
- المتوسط الحسابى للمستوى التعليمى لفئة مهن الحرفيين ٠,٧٣ من سبع نقاط .
- المتوسط الحسابى للمستوى التعليمى لفئة عمال النقل والتشغيل بلغ ٠,٩ من سبع نقاط .

(٢) ان هناك ارتباطا ايجابيا بين المستوى التعليمى وبعض المهن وهى المهن الفنية والعلمية ومهن الموظفين وأصحاب الأعمال الحرة .

(٣) يمكن ترتيب المهن حسب المستوى التعليمى ترتيبا تنازليا كما يلى :

المهن الفنية والعلمية . مهن الموظفين . مهن الأعمال الحرة . مهن عمال الصناعة . مهن عمال النقل والتشغيل . مهن الحرفيين وأخيرا الفلاحين .

ثالثا : المهنة والحراك التعليمى بين جيلين :

أفراد الفئات المهنية لعينة البحث وأباؤهم :

يتناول جدول رقم (٣) الحراك التعليمى الذى حققه جيل المبحوثين بجيل آباءهم . وهو الأمر الذى يكشف عن حالة الحراك التعليمى فى مرحلة زمنية معينة تميزت بخصوصيتها . مما يمكن أن

جدول رقم (٣)

المستوى التعليمى لاباء عينة البحث الفئة المهنية	امى	الذكور	الإناث	إجمالي	ثانوى وما يعادله	جامعى	ماجستير أو دبلوم	دكتوراه
مهن فنية وعلمية	٤ ٪٨	٦ ٪١٢	١٠ ٪٢٠	١٧ ٪٣٤	٥ ٪١٠	٨ ٪١٦	-	-
أعمال حرة	٢٠ ٪٤٠	١٥ ٪٣٠	١٥ ٪٣٠	-	-	-	-	-
موظفين	٤٢ ٪٤٢	٣٤ ٪٣٤	١٥ ٪١٥	٤ ٪٤	٥ ٪٥	-	-	-
عمال صناعة	٦٤ ٪٦٤	٣٢ ٪٣٢	٤ ٪٤	-	-	-	-	-
فلاحين	١٠٠ ٪١٠٠	-	-	-	-	-	-	-
حرفيين	٦٤ ٪٦٤	٣٦ ٪٣٦	-	-	-	-	-	-
عمال تشغيل	٧٧	٢٣	-	-	-	-	-	-
الجملة	٣٧١	١٤٦	٤٤	٢١	١٠	٨	-	-

تتمخض عنه مؤشرات ذات أبعاد مهمة نناقشها بعد استعراض بيانات الجدول :

من خلال بيانات جدول رقم (٣) ومقارنتها ببيانات جدول رقم (٢) يمكن لنا ان نستخلص ما

يلى :

(١) ان هناك حراكا تعليميا عاليا بين مختلف أفراد الفئات المهنية لعينة البحث . وان كان هناك اختلاف ما بين فئة مهنية وأخرى . واتباع طريقة التعويض على المستوى التعليمى الكيفى وتحويلها الى صورة كمية بالنقاط كما اتبعنا فى تحديد الارتباط بين المستوى التعليمى والمهنة لأفراد عينة البحث بتطبيق نفس الطريقة ، يمكن أن يظهر ما يلى من مؤشرات :

- فئة أصحاب المهن الفنية والعلمية ، بلغ المتوسط الحسابى للمستوى التعليمى للآباء مقدار ١,٢٤ نقاط من سبع نقاط . وقد كان هذا المتوسط عن أفراد هذه الفئة فى عينة البحث ٦,٦٢ نقطة من سبع نقاط . وهكذا - نجد أن الحراك التعليمى قد ارتفع فى جيل المبحوثين عن جيل آبائهم بمقدار خمسة أمثال .

- فئة أصحاب الأعمال ، بلغ المتوسط الحسابى للمستوى التعليمى لآباء المبحوثين ٠,٤٥ ، وقد كان عند المبحوثين ٤,٣ نقطة وهذا يعنى أنه زاد بمقدار ثمانية أمثال .

- فئة الموظفين ، كان هذا المتوسط عند آبائهم ٠,٩٦ نقطة ، وقد كان عند فئة الموظفين ٤,٦٧ نقطة ، وهكذا زادت نسبة معدل التعليم بين جيلين بنسبة خمسة أضعاف .

- فئة عمال الصناعة ، بلغ المتوسط الحسابى للمستوى التعليمى عند الآباء ٠,٤ نقطة . وقد كان عند المبحوثين فى هذه الفئة ٢,٥٨ نقطة وذلك يعنى أن هذا المعدل قد زاد بنسبة ستة أضعاف .

- فئة الفلاحين ، كان المتوسط الحسابى للمستوى التعليمى عند آباء هذه الفئة صفرا ، وكان عند أفراد عينة البحث منهم ٠,٣٦ نقطة .

- فئة الحرفيين ، كان المتوسط الحسابى للمستوى التعليمى عند الآباء ٠,٣٦ ، بينما صار فى جيل أفراد عينة البحث ٠,٧٣ .

(٢) فى ضوء ما سبق يظهر مدى الحراك التعليمى الذى حققه جيل المبحوثين بجيل آبائهم فى مختلف الفئات المهنية سواء فى تلك التى كانت تحتل معدلا مرتفعا نسبيا فى جيل الآباء أو التى لم يكن لها مستوى تعليمى يذكر .

(٣) على الرغم من التفاوت بين الفئات المهنية فى معدل حراكها التعليمى فان الأمر الذى لا يمكن اغفاله هو أن هذا الحراك التعليمى انما يمكن رده بعيدا عن كل توجه ايدولوجى أو تبنى لموقف تمجيد أو ادانة لتلك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى صاحبت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وذلك لأن كل أفراد هذه الفئات المهنية انما عاصروا تلك الظروف التى فتحت مجال التعليم المجانى فى كافة مراحل التعليم أمام جميع المصريين استنادا على مبدأ تكافؤ الفرص ، ولقد شكل هؤلاء خلال فترة الستينات والسبعينات اكبر شرائح الطبقة الوسطى فى مصر .

جدول رقم (٤)

الحالة المهنية لآباء عينة البحث الفئة المهنية لعينة البحث	مهن فنية وعلمية	اعمال حره	موظفون	عمال صناعة	فلاحون	حرفيون	عمال نقل
مهن فنية وعلمية	٤ ٪٨	١٤ ٪٢٨	٢٠ ٪٤٠	٢ ٪٤	١٠ ٪٢٠	-	-
اعمال حره	-	١٠ ٪٢٠	٦ ٪١٢	٤ ٪٨	١٧ ٪٣٤	١٣ ٪٢٦	-
موظفين	٧ ٪٧	٤ ٪٤	١٥ ٪١٥	٧ ٪٧	٤٦ ٪٤٦	١٢ ٪١٢	٧
عمال صناعة	-	٥	٤	١٧	٥٢	٨	١٠
فلاحين	-	-	-	-	١٠٠	-	-
حرفيين	-	٧	١٢	١٥	٢٧	٣٤	٥
عمال تشغيل	-	٢	٧	١٧	٣٦	٢٣	١٥
الجملة	١١	٤٢	٦٤	٦٢	٢٨٨	٩٠	٣٧

رابعاً : الحالة المهنية لأباء عينة البحث والحراك المهني لأفراد عينة البحث من الفئات المهنية المختلفة :

تتناول بيانات جدول رقم (٤) الارتباط بين الحالة المهنية لأباء عينة البحث والحراك المهني لأفراد عينة البحث والتوزيع النسبي لهذا الحراك .

من خلال بيانات الجدول السابق يمكن القول بأن هناك حراكا مهنيا أفقيا ورأسيا واسعا بين جيل آباء عينة البحث وجيل أفراد عينة البحث ومؤشرات ذلك تتمثل فيما يلي :

(١) ان فئة أبناء الفلاحين يعتبرون من أكثر الفئات المهنية التي شكلت الجانب الأكبر من صورة الحراك فى اتجاهيه . فتشير بيانات الجدول السابق الى أن نسبة ٢٠٪ من أصحاب المهن الفنية والعلمية آباؤهم من الفلاحين ، وذلك يمثل حراكا رأسيا وأفقيا فى نفس الوقت كما كانت نسبة ٣٤٪ من آباء أصحاب الأعمال الحرة من العاملين بالفلاحة ، وهذا يمثل أيضا حراكا رأسيا وأفقيا ، ويمثل الفلاحون نسبة ٤٦٪ من آباء الموظفين ، ويمثل هذا الحراك حراكا رأسيا وأفقيا ، كما يمثل الفلاحون نسبة ٥٢٪ من آباء عمال الصناعة .

ويمثل الفلاحون نسبة ٢٧٪ ونسبة ٣٦٪ من آباء العاملين حرفيين وعمال نقل وتشغيل على التوالي ، وعلى الرغم من قلة الدراسات التي تناولت المكانة الاجتماعية للمهن فى مصر الأمر الذى يجعل معها من الصعب تحديد الحراك المهني الهابط والصاعد الا انه يمكن القول استنادا على ما هو متاح من دراسات اجريت على المجتمع المصرى والعربى (٤٢) ، وبناء على توزيع الحيازة الزراعية فى مصر بأن انتقال أبناء الفلاحين الى مختلف المهن الأخرى يمثل حراكا مهنيا أفقيا ورأسيا فى نفس الوقت .

(٢) تشير بيانات الجدول الى حقيقة أخرى تدعم النتيجة السابقة وهى أن نسبة ١٠٠٪ من آباء الفلاحين فى عينة البحث كانوا من العاملين فى الفلاحة ، هذا الى جانب من أسهم به أبناء الفلاحين فى المهن الأخرى المشار اليها فى النقطة السابقة .

(٣) ان ما سبق من نتائج يتوافق مع النتائج المستخلصة من جدول (٣) والتي تؤكد على أن هناك

حراكا تعليميا واضحا قد شهده جيل عينة البحث ، فكما شهد هذا الجيل حراكا تعليميا صاعدا فقد شهد أيضا حراكا مهنيا رأسيا وأفقيا كان معظمه فى صالح فئتي الفلاحين والعمال ، ويعد هذا أحد العلامات المميزة لحقبة ما بعد ثورة يوليو حتى منتصف السبعينات ، فى ضوء ما يمثله الحراك التعليمى والحراك المهنى من مؤشرات تعبر عن تطور المجتمع فى مرحلة معينة ، حيث يعكس ذلك حالة المجتمع المصرى فى تلك الفترة الزمنية المشار إليها .

خامسا : الحالة المهنية لعينة البحث والحالة التعليمية لأبنائهم والارتباط بين الحالة المهنية ومعدل الانجاب :

يوضح الجدول رقم (٥) الارتباط بين الحالة المهنية لعينة البحث والحالة التعليمية لأبنائهم ،

جدول رقم (٥)

الحالة التعليمية للأبناء الفئة المهنية	ابتدائية	اعدادية	ثانوى أو ثانوى فنى	جامعى	ماجستير	دكتوراه	لم يحصل للمتعلم	التحق وترك المدرسة الإبتدائية	التحق وترك المدرسة الإعدادية	المجملة
مهن فنية وعلمية	١٥	٣٢	٥٦	١٢	١٤	-	-	-	-	١٢٩
اعمال حره	١٠	٣٦	٤٢	٥٣	-	-	٢٠	-	-	١٦١
موظفون	٦٧	٥٧	٧٢	٥٥	٧	-	٥٣	-	٧	٣١٨
عمال صناعة	٧٧	٦٢	٧٤	٣٢	١	-	٤٧	٣٥	٣٧	٣٦٥
فلاحون	٨٥	٧٢	٥٢	٤٧	١	-	٧٧	٣٦	٥٢	٤٢٢
حرفيون	٧٤	٤٢	٥٧	٤٦	-	-	٨٤	٥٧	٤٦	٤٠٦
عمال نقل وتشغيل	٧٧	٥٦	٢١	٥	-	-	٧٧	٨٦	٨٢	٤٠٤
جملة	٤٠٥	٣٥٧	٣٧٤	٢٥٠	٢٣	-	٣٥٨	٢١٤	٢٢٤	٢٢٠٥

ومن بيانات الجدول سوف نخلص الى مؤشرات تعكس جانبا من الأوضاع المعاصرة للمهن المختلفة فى عينة البحث .

أ - الارتباط بين الحالة المهنية ومعدل الانجاب فى الفئات المختلفة :

(١) تمثل فئة أصحاب المهن الفنية والعلمية أقل الفئات المهنية فى معدل الانجاب ، اذ على الرغم من تقارب متوسط السن فيها بمتوسط السن فى الفئات الأخرى الا أن متوسط الانجاب بها قد وصل الى ٢,٣ طفلا ، كما يعنى عدم وجود أطفال لدى هذه الفئة فى سن أقل من ست سنوات ، الى توقفها عن الانجاب ، وقد كان متوسط الانجاب فى فئة الأعمال الحرة ٣ أطفال بينما بلغ متوسط الانجاب فى فئة مهن الموظفين ٣,٢ طفلا ، وبلغ هذا المتوسط فى فئة مهنة عمال الصناعة ٣,٤٥ طفلا لكل أسرة ، وقد بلغ متوسط الانجاب فى فئة الحرفيين وعمال النقل والتشغيل ٤ أطفال لكل أسرة ، واحتلت أسرة فئة الفلاحين أعلى معدل من الانجاب حيث بلغ المتوسط فى أسر هذه الفئة ٤,٢٣ طفلا .

(٢) يضاف لما سبق أنه من المحتمل عدم توقف كل الفئات المهنية ما عدا فئة أصحاب المهن الفنية والعلمية عن الانجاب ويستند ذلك على وجود نسب مختلفة من الأبناء تحت سن السادسة ، وأن متوسط السن عند معظم أفراد عينة البحث أقل من سن الخمسين وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات أخرى اجريت على ذات الموضوع . (٤٣)(٤٤)

ب - الارتباط بين الحالة المهنية والحالة التعليمية للأبناء :

تشير بيانات الجدول السابق الى ما يلى :

(١) احتل أبناء أصحاب المهن الفنية والعلمية أعلى معدل فى المستوى التعليمى ، اذ يمثل الأبناء الحاصلون على ماجستير أو يدرسونه نسبة ١١٪ من مجموع الأبناء ، كما يمثل الأبناء فى التعليم الجامعى أو الذين انتهوا منه نسبة ١٠٪ تقريبا وكانت نسبة المتسربين من أبناء هذه الفئة صفرًا .

(٢) احتل المرتبة الثانية من حيث المستوى التعليمى أبناء فئة الموظفين ، اذ بلغ عدد الجامعيين نسبة ١٧٪ تقريبا من مجموع الأبناء ، وبلغت نسبة دارسى الماجستير ٢٪ تقريبا .

٣) أما أكثر الفئات المهنية التي سجل أبنائها أعلى معدلات في التسرب الدراسي فقد كانت فئة عمال النقل والتشغيل وقد كانت نسبة تسرب الأبناء ٤١٪ من مجموع أبناء هذه الفئة وقد تسرب نصف هذه النسبة في المرحلة الابتدائية ، والنصف الآخر في المرحلة الإعدادية .

وقد بلغت نسبة التسرب من المرحلة المتوسطة (ابتدائية وإعدادية) بين أبناء فئة الحرفيين ٢٥ ، ٤٪ ، أما فئة الفلاحين فقد بلغت نسبة التسرب بين أبنائهم ٢٠ ، ٨٪ ، وبالنسبة لعمال الصناعة فقد بلغت نسبة التسرب بين أبنائهم ٢٠ ، ٨٪ .

٤) لاشك أن مقارنة حالة فئة الفلاحين وعمال النقل والتشغيل والحرفيين وعمال الصناعة في عينة البحث وجيل أبنائهم تكشف عن أن هذه الفئات قد استطاعت في جيل الباحثين أن تحقق حراكا تعليميا ومهنيا ، في حين أن جيل أبنائهم يتراجع . ومؤشرات ذلك تتضح من خلال معدلات التسرب في مرحلتى التعليم الابتدائي والإعدادي ، وبما لاشك فيه أن نسبة كبيرة من هؤلاء

جدول رقم (٦)

الاستجابة الفئة المهنية	الأبناء كامل	الأبناء تعليمي	لا أحد من الأبناء		في كل البلاد	نصف في البلاد	في أقل من نصف البلاد	جملة
			جملة	جملة				
مهن فنية وعلمية	٣٧	٩	٤	٥٠	٥	٣١	١-	٤٦
	٪٧٤	٪١٨	٪٨		٪١٠,٨	٪٦٧,٤	٪٢١,٧	
أعمال حرة	٥٠	-	-	٥٠	١٤	٣٢	٤	٥٠
	٪١٠٠				٪٢٨	٪٦٤	٪٨	
موظفون	٧٧	١٢	١١	١٠٠	٩	٣٠	٥٠	٨٩
	٪٧٧	٪١٢	٪١١		٪١٠	٪٣٤	٪٥٦	
عمال صناعة	٦٢	١٩	١٩	١٠٠	٨	٣٣	٤٠	٨١
	٪٦٢	٪١٩	٪١٩		٪٨	٪٤٠	٪٥٠	
حرفيون	٢٧	٦٥	٨	١٠٠	٨	٥٠	٣٤	٩٢
	٪٢٧	٪٦٥	٪٨		٪٨	٪٥٠	٪٤٠	
فلاحون	-	٣٧	٦٣	١٠٠	-	-	٣٧	٣٧
		٪٣٧	٪٦٣				٪١٣,٥	
عمال نقل وتشغيل	-	١٥	٨٥	١٠٠	-	-	١٥	١٥
		٪١٥	٪٨٥				٪٨٠	

المتسربين سوف يحققون حراكا مهنيا هابطا فى مستقبل حياتهم فى ظل الظروف الاقتصادية المعاصرة. (٤٥)(٤٦)

سادسا : الحالة المهنية لعينة البحث ومدى استعانة أبنائهم بالدروس الخاصة وعلاقة ذلك بالتسرب الدراسى لأبناء الفئات المختلفة :

يوضح الجدول رقم (٦) مدى استعانة أبناء الفئات المهنية المختلفة . ومن خلال مقارنة مدى استعانة الأبناء بالدروس الخاصة ومدى التسرب الدراسى تظهر العلاقة بين المتغيرين (الدروس الخاصة، والتسرب الدراسى) .

ومن خلال بيانات الجدول السابق يمكن أن نخلص الى أن نشاط الاستعانة بالدروس الخاصة نشاط شائع عند كل الفئات المهنية ولكن يختلف فى معدلاته من فئة مهنية لأخرى . وإن الاختلاف فى مدى استعانة الفئات المهنية بالدروس الخاصة تتضح ملامحه من التالى :

أ - جاءت فئة اصحاب الاعمال على رأس قائمة الفئات المهنية التى يستعين أبنائها بالدروس الخاصة ، إذ استعانت نسبة ١٠٠٪ من الأبناء بالدروس الخاصة ، وقد استعانت نسبة ٢٨٪ منهم بالدروس الخاصة فى كل المواد الدراسية واستعانت نسبة ٦٤٪ من الأبناء بالدروس فى نصف المواد ، كما استعانت نسبة ٨٪ من الأبناء بالدروس فى اقل من نصف المواد ، ومن خلال ذلك يمكن القول بأن الاستعانة بالدروس الخاصة فى تلك الفئة المهنية يرتبط بعدم وجود أى متسرب من التعليم من أبناء هذه الفئة .

ب - احتل المرتبة الثانية ، فى مدى استعانة الأبناء بالدروس الخاصة كل من فئتى أصحاب المهن الفنية والعلمية وفئة الحرفيين ، إذ وصلت نسبة الاستعانة بالدروس الخاصة الى نسبة ٩٢٪ عن كل من الفئتين ، ولكن فئة المهن العلمية والفنية تتقدم فئة الحرفيين ، وذلك من خلال عدد المواد التى استعان فيها التلاميذ بالدروس الخاصة ، إذ كانت نسبة الذين استعانوا بالدروس فى كل المواد نسبة ١١٪ عند المهن العلمية و٨٪ عند الحرفيين كما كانت نسبة الأبناء الذين استعانوا بالدروس فى نصف المواد نسبة ٦٨٪ من فئة المهن الفنية ، ونسبة ٥٠٪ فى مهنة الحرفيين .

ج - أما أقل الفئات التى استعان أبنائها بالدروس الخاصة فقد كانت فئة عمال النقل والتشغيل وقد

جدول رقم (٧)

المتغير الفئة الاجتماعية	المدرسة لا تؤدي وظائفها التعليمية	الأبن لايستوعب بدرجة كافية	الأب يريد الابن متفوق	المدرس يضغط على التلميذ ليأخذ درسا خصوصيا
مهن فنية وعلمية	٤٢	٥	٤١	٣
اعمال حرة	٤٠	٢٥	٤٦	٤٢
موظفون	٧٤	٢٥	٥٧	٦٦
عمال صناعة	٦٢	٧٧	٥٢	٦٤
حرفيون	٦٣	٦٢	٣٤	٧٦
فلاحون	١٦	١٥	١٧	١٢
عمال نقل وتشغيل	٥٧	٤٢	٢٦	٦٧
جملة	٣٥٤	٢٥١	٢٧٣	٣٣٠

تابع جدول رقم (٧)

المتغير الفئة الاجتماعية	الفصول شديدة الكثافة	المدرسون غير متخصصين	المدرس يعتمد عدم الشرح ليجبر التلاميذ على الدروس الخصوصية
مهن فنية وعلمية	٤٢	١٥	٣٦
اعمال حرة	٤٩	٤٧	٤٩
موظفون	٧٩	٥٦	٧٧
عمال صناعة	٧٢	٦٧	٨٠
حرفيون	٧٧	٧٥	٨٠
فلاحون	٢٠	١٥	١٥
عمال نقل وتشغيل	١٠	١٠	١٠
جملة	٣٤٩	٢٨٥	٣٤٧

تابع جدول رقم (٧)

المتغير	المدرس مرتبه لا يكفيه	المدرس مثل الطيب من حقه ممارسة عمل حر	المدرس فقد المكانه الاجتماعيه فيعوضها	التلاميذ هم الذين يلجأون للمدرس	لا اعرف
مهن فنية وعلمية	٣٢	٧	٢٧	١٧	-
اعمال حره	٣٤	١٢	٢٦	٤٢	-
موظفون	٤٥	٢٧	٤٥	٣٥	-
عمال صناعة	٤٦	١٦	٣٧	٣٢	-
حرفيون	٦٢	١٥	٤٦	٥٦	-
فلاحون	٥	٤	٣	صفر	١٧
عمال نقل وتشغيل	٥	٦	٥	صفر	٦
جملة	٢٢٩	٨٧	١٨٩	١٨٢	٢٣

تابع جدول رقم (٧)

المتغير	هناك من يدفع بسخاء لتفوق ابنائه	الدروس الخاصة ضرورية لاحداث توازن اجتماعي بين من يملك المال ومن يملك التعليم	المكانة الاجتماعية مازالت مرتبطة بالشهادة الجامعية الأمر الذي يدفع للتقدم
مهن فنية وعلمية	٥٠	٣٧	٤٢
اعمال حره	٣٢	٣١	٤٥
موظفون	٣٢	٥٣	٦٢
عمال صناعة	٣٢	٥٧	٦٦
حرفيون	٣٥	٢٠	٢٣
فلاحون	٤٢	٣	٧
عمال نقل وتشغيل	٢٢٣	٤	٩
جملة	٤٤٦	٢٠٥	٢٥٤

استعان بعض الأبناء بنسبة ١٥٪ ، بينما لم تستعن نسبة ٨٥٪ من أبناء هذه الفئة بالدروس الخاصة ، وقد استعانت نسبة ال ١٥٪ هذه بالدروس فى أقل من نصف المواد الدراسية .

سابعا : مهنة الآباء وأسباب الاستعانة بالدروس الخاصة :

فى محاولة تحليلية لأسباب استعانة الأبناء بالدروس الخاصة عند الفئات المهنية المختلفة يوضح الجدول التالى هذه الاسباب وهى التى يمكن تصنيفها الى أسباب ترجع الى الخلل الذى اصاب النظام التعليمى ، والأخرى التى يمكن ارجاعها الى تلك التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى حلت بالمجتمع المصرى فى عقوده الأخيرة .

لقد تمثلت الأسباب التى أدت الى نمو ظاهرة الدروس الخاصة ولجوء الأبناء للاستعانة بها فيما يلى من مؤشرات ولقد اختلفت الفئات المهنية فى تحديد وترتيب اكثر هذه العوامل التى لها علاقة بهذه الظاهرة ، تمثلت العوامل فيما يلى :

- ١) المدرسة لم تعد تؤدى وظيفتها التعليمية كاملة .
- ٢) ان هناك ضعفا فى درجة استيعاب الدروس .
- ٣) الآباء يسعون الى تفوق أبنائهم عن طريق الدروس الخاصة .
- ٤) المدرس يضغط على التلميذ ليأخذ دروسا خاصة .
- ٥) الفصول مرتفعة الكثافة فلا يستطيع المدرس العمل بكفاءة .
- ٦) كثرة المدرسين غير المتخصصين .
- ٧) تعتمد المدرسين عدم الشرح حتى يلجأ اليهم التلاميذ .
- ٨) مراتب المدرسين لا تكفيهم .
- ٩) المدرس شأنه شأن الطبيب من حقه ممارسة عمل حر .
- ١٠) ان المدرس فقد مكانته الاجتماعية فيعوض ذلك بجمع المال .
- ١١) التلاميذ هم الذين يلجأون للمدرس ليعطيهم دروسا خاصة .
- ١٢) هناك من يدفع بسخاء حتى يحقق التفوق لأبنائه .
- ١٣) الدروس الخاصة ضرورية لاحداث التوازن الاجتماعى بين طبقة الاثرياء وفئة المدرسين .
- ١٤) ارتباط المكانة الاجتماعية بالشهادة الجامعية التى تمثل مطلبا للجميع .

١٥) نظام القبول بالجامعات يتطلب مجموعا مرتفعا يحقق عن طريق الدروس الخاصة . وهكذا نجد أن العوامل تتشابه في احداث الظاهرة ، كما نجد أيضا اختلافا بين الفئات المهنية في عينة البحث في تحديد اكثر العوامل تأثيرا في احداث الظاهرة ، وهو الأمر الذي يتضح بجلاء من خلال النسب المئوية الواردة في الجدول المشار اليه .

وعلى الرغم من اختلاف الفئات المهنية في تحديد أهمية العوامل المؤثرة في احداث الظاهرة وانتشارها ، الا انه يلاحظ وجود اتجاه عام حول اعتبار المتغيرات رقم ٥ ، ٧ ، ٤ ، ١ ، ٦ ، ٣ ، ٢ ، اكثر العوامل تأثيرا في احداث الظاهرة ، والارقام التي تشير الى المتغيرات تشير الى ترتيب ذكرها فيما سبق .

كما يلاحظ ضعف استجابات بعض الفئات المهنية وخاصة تلك التي تتميز بتدنى المستوى الثقافي ، كما يتبين أيضا تأثير الانتماءات المهنية والاستجابة للمتغيرات بمعادلات أكثر من غيرها .

مجانية التعليم بين الابقاء والالغاء :

صار هناك ارتباط بين الحالة المهنية لفئات عينة البحث وتحديد لها للحيازة الزراعية للأسرة التي يجب ألا يتمتع أبنائها بالمجانبة لذلك فالحديث عن الغاء مجانية التعليم ولو لبعض الفئات قد أصبح

جدول رقم (٨)

المرحلة التعليمية الفئة المهنية	ثانوى المساحة بالفدان	جامعى المساحة بالفدان	بعد الجامعى المساحة بالفدان	متوسط المساحة لمراحل التعليم المختلفة
مهن فنية وعلمية	١٥	١٥	١٥	١٥
اصحاب اعمال	٢٦	٣٠	٣٠	٢٩
موظفون	١١,٥	١٣,٨	١٨,٣	١٤,٥
عمال صناعة	١٥	١٥	١٥	١٥
حرفيون	١١,٥	١٢,٥	١٢,٥	١٢
فلاحون	١٦,٨	١٦,٨	٢١	١٨,٢
عمال نقل وتشغيل	٩	٩	٩	٩

أمرا مطروحا يتحدث عنه الكثيرون تحت مفاهيم مختلفة منها ترشيد المجانية أو غير ذلك من المفاهيم المعبرة عن الفكرة . والجدول التالي يوضح رؤية الفئات المهنية المختلفة والتي تغطي تقريبا معظم الطبقات الاجتماعية للمجتمع المصرى حول اعتبار الحيازة الزراعية أحد المحددات التي يمكن أن يستند إليها فى تحديد الفئات التي يجب أن تبقى متمتعة بالمجانية ، والأخرى التي يجب أن ترفع عنها هذه المجانية ، ومن خلال هذا الجدول سوف نستخلص بعض الأمور التي لا تخلو من دلالات .

ويوضح جدول رقم (٨) الارتباط بين الفئات المهنية ومتوسط الحيازة الزراعية للأسرة النووية التي يجب ألا يتمتع أبنائها بالمجانية فى مراحل التعليم بعد الأساسى .

ومن خلال بيانات الجدول السابق يمكن أن نستخلص ما يلى :

(١) ان هناك اجماعا من أفراد الفئات المهنية لعينة البحث على الإبقاء على مجانية التعليم فى مرحلة التعليم الأساسى (الابتدائى ، الاعدادى) لكافة أفراد المجتمع .

(٢) ان هناك اختلافا بين الفئات المهنية لعينة البحث حول الحد الأقصى للحيازة الزراعية الذى يجب ألا يتمتع بعده الأبناء بالمجانية فى مرحلة التعليم المتوسط والجامعى وما بعد الجامعى ، وان هذا الاختلاف فى تحديد هذا الحد يعكس بصورة ما تصور الفئات عن مردود الحيازة الزراعية ومدى كفايته لدفع نفقات التعليم الى جانب كفايته لمتطلبات الأسرة الأخرى ، وتفصيلا لذلك نورد الأتى :

بلغ متوسط الحيازة الزراعية التي يجب أن يحوزها من يتمتع بتعليم أبنائه تعليما مجانيا فى المراحل التعليمية المختلفة مساحة ١٥ فداناً عند أصحاب المهن الفنية والعلمية و٢٩ فداناً عند فئة أصحاب الاعمال ، ومساحة ١٨,١ فداناً عند فئة الفلاحين ، و١٥ فداناً عند كل من فئتي الموظفين وعمال الصناعة ، ومساحة ١٢,٥ فداناً عند فئة الحرفيين ومساحة تسعة أفدنة عند عمال النقل والتشغيل .

ثامنا : الحالة المهنية لعينة البحث ، ومعدل الاستهلاك المنزلى من الكهرباء للاسر التي يجب الا يتمتع أبنائها بمجانبة التعليم :

جدول رقم (٩)

المرحلة التعليمية الفئة المهنية	متوسط الاستهلاك من الكهرباء الذى يحد التمتع بالمجانبة	فى التعليم الجامعى	فى التعليم فوق الجامعى	المتوسط العام
مهن فنية وعلمية	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠
اصحاب اعمال	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠
موظفون	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠
عمال صناعة	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠
حرفيون	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥
فلاحون	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠
عمال نقل وتشغيل	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠

من خلال الجدول التالى يظهر أن الحد الأدنى عند الفئات الاجتماعية المختلفة هو ٣٠٠ كيلو وات فى الشهر ، وقد عبرت عن هذا العدد فئة عمال النقل والتشغيل ، بينما ترى فئة أصحاب الأعمال الحرة أن الحد الأدنى من استهلاك الكهرباء الأسرة هو مقدار ٧٠٠ كيلو وات ، أما فئة أصحاب المهن الفنية والعلمية فيرون أن هذا المتوسط يكون مقداره ٥٥٠ كيلو وات كهرباء ، ويرى الحرفيون أن هذا المتوسط يجب أن يكون ٣٧٥ كيلو وات ، ويرى الفلاحون أن هذا المتوسط يجب أن يكون ٣٠٠ كيلو وات ، ويرى نفس العدد فئة عمال الصناعة ، أما الموظفون فانهم يرون أن العدد المناسب هو ٤٦٠ كيلو وات/ساعة .

تاسعا : الحالة المهنية لعينة البحث ، واتجاهاتها نحو مؤشرات اقتصادية مختلفة يجب
الا يتمتع افرادها بالمجانبة :

لقد تمثلت المؤشرات التى تحدد الشرائح الاجتماعية التى يجب أن ترفع المجانية عن أبنائهم
متمثلة فى المؤشرات التالية :

(١) أصحاب سيارات ثمنها اكثر من ١٥٠ الف جنيه .

(٢) أصحاب عمارات تزيد مساحتها عن ٥٠٠ متر ، بها أكثر من ثلاثة طوابق تم بناؤها بعد عام ١٩٨٠ .

(٣) أصحاب شركات الاستيراد والتصدير .

(٤) أصحاب وحدات إنتاجية تستخدم أكثر من ١٠ أفراد .

(٥) أصحاب وحدات خدمية تستخدم أكثر من ١٠ أفراد .

(٦) أصحاب سجلات المقاولات والتوكيلات التجارية .

(٧) من أمضى أكثر من عشر سنوات عمل بخارج مصر .

لقد اجمع المبحوثون من الموظفين وعمال الصناعة والحرفيين والفلاحين وعمال النقل على أن هذه الفئات يجب ألا يتمتع أبناؤهم بالمجانبة في مرحلة ما بعد مرحلة التعليم الأساسي ، بينما تباينت اجابات فنتى أصحاب المهن الفنية والعلمية وأصحاب الأعمال الحرة في موافقتها على رفع المجانبة عن أبناء الفئات السابقة وكان ذلك بنسب مختلفة .

فأولا - بالنسبة لفئة أصحاب الأعمال الحرة ، فان نسبة ١٠٪ توافق على أن أصحاب المؤشرات من ١ الى ٦ يجب ألا يتمتع أبناؤها بالمجانبة ، فى حين ترى نسبة ٧٠٪ منهم أنهم يوافقون على المؤشر رقم (٧) ويكشف هذا التباين فى الاجابة على التغيرات عن التعبير عن المصالح الطبقية للفئات الاجتماعية المختلفة . أما فئة أصحاب المهن الفنية والعلمية فإن نسب موافقتهم على عدم تمتع أبناء مالكي المؤشرات السابقة تختلف من مؤشر لآخر ، فقد كانت الموافقة على المتغير رقم (١) بنسبة ٤٠٪ ، بينما ارتفعت الموافقة على بقية المتغيرات والمؤشرات من (٢) الى (٧) بنسبة تتراوح ما بين الموافقة بنسبة ١٠٠٪ ونسبة ٧٠٪ .

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الاتجاه العام للمبحوثين يؤكد على :

(١) اعادة النظر فى مجانية التعليم فى المراحل ما بعد المرحلة الابتدائية والاعدادية وان هناك فئات اجتماعية ومهنية تمكنهم ظروفهم الاقتصادية بأن يقوموا بدفع مصاريف انفاق تعليم أبنائهم ولكن تحديد هؤلاء يجب أن يتم فى ضوء ضوابط محكمة .

(٢) الأمر الثانى الذى يمكن استخلاصه هو أن تحديد الفئات المهنية التى يجب ألا يتمتع أبناؤها

جدول رقم (١٠)

الاتجاه الفئة الاجتماعية	موافق جدا	موافق	غير موافق	لا اعرف
مهن فنية وعلمية	٠	٥	٤٥	
رجال اعمال	٢٠	٢٠	١٠	
موظفون	١٠	٢٥	٥٥	
عمال صناعة	٤	٣١	٦٥	
حرفيون	٦	٤٢	٤٩	
فلاحون	١	٥	٥٦	٢٧
عمال نقل وتشغيل	١	٧	٥٩	٢٥

بمجانبة التعليم انما بدا متأثرا بشدة بالوضع الطبقي الذي يشغله المبحوث ، وقد بدا ذلك واضحا في استجابات أفراد الفئات المهنية على قضايا البحث .

عاشرا : الحالة المهنية لعينة البحث واتجاهاتهم حول العلاقة الايجابية بين مجانية التعليم ومشكلة بطالة المتعلمين :

تناول الجدول رقم (١٠) العلاقة بين الحالة المهنية لعينة البحث واتجاهاتهم حول تحديد العلاقة بين مجانية التعليم وقضية أخرى لاقت رواجاً خاصة خلال العقدين السابقين وهي أن المجانية هي سبب بطالة المتعلمين . وتكشف بيانات الجدول عن اتجاهات المبحوثين حول العلاقة بين القضيتين .

من خلال بيانات الجدول السابق يمكن أن نخلص الى ما يلي :

(١) ان الاتجاه العام لاستجابات المبحوثين حول العلاقة الايجابية بين المجانية والبطالة يظهر أن ٦٥٪ من المبحوثين في الفئات المهنية المختلفة لا يوافقون على وجود العلاقة الايجابية بين المتغيرين السابقين .

(٢) ولقد كانت أكثر الفئات المهنية الراضية للعلاقة الايجابية بين المجانية والبطالة هي فئة أصحاب المهن الفنية والعلمية ثم عمال الصناعة وعمال النقل والتشغيل .

٣) ان أكثر الفئات المهنية التي ربطت بين المجانية والبطالة كانت مهنة أصحاب الأعمال فقد أجابت نسبة ٨٠٪ منها بوجود علاقة ايجابية بين القضيتين .

٤) تعكس هذه الاتجاهات المواقف المصلحية لكل فئة اجتماعية ، ولكن من ملاحظة ما ينشر فى الصحافة وما يقال فى وسائل الاعلام الأخرى فإن اكثر مهاجمى مجانية التعليم ورد كل

جدول رقم (١١)

لا اعرف	غير موافق	موافق	موافق جدا	الاستجابة الفئة الاجتماعية
	٢٥	١٥	١٠	مهن فنية وعلمية
	١٠	١٥	٢٥	رجال اعمال
	٤٥	٥٠	٥	موظفون
	٤١	٥٠	٧	عمال صناعة
٣٠	٢٨	٤٢		حرفيون
٢٢	٦٧	١١		فلاحون
٣١	٥٤	١٥		عمال نقل وتشغيل
٨٣	٢٧٠	١٩٨	٤٧	جملة

السلبيات اليها انما يدينون لمجانية التعليم بوجودهم الاجتماعى والمهنى والطبقى ، وذلك يبدو موقفا غريبا يتطلب جهدا فى فهمه وتفسيره .

حادى عشر : الحالة المهنية لعينة البحث واتجاهاتهم نحو العلاقة الايجابية بين مجانية التعليم وتدهور مستوى الخريجين :

يتناول الجدول رقم (١١) اتجاه افراد عينة البحث حول علاقة مجانية التعليم بتدهور مستوى الخريجين ، وهى المسألة التى دار حولها جدل ونقاش فى المراحل الاخيرة .

أ - وحول اذا ما كانت مجانية التعليم هى سبب تدهور مستوى الخريجين :

وافقت نسبة ٥٠٪ من أصحاب المهن الفنية والعلمية على ذلك ، وترى نسبة ٨٠٪ من أصحاب الأعمال الحرة ذلك ، ويوافق ٥٥٪ من الموظفين على الرأى السابق وكذلك الحال بالنسبة لفئة عمال الصناعة ، بينما يرى ٤٢٪ من الحرفيين ، ١١٪ من الفلاحين ، ١٥٪ من عمال النقل أن مجانية التعليم هى سبب تدهور مستوى الخريجين ، ويعلل هؤلاء ذلك بالأسباب التالية :

- ١) مجانية التعليم أدت الى ارتفاع كثافة الفصول مما أدى الى تدهور مستوى الخريجين .
- ٢) المجانية مسئولة عن تخريج مدرسين ضعاف المستوى أضعفوا مستوى الطلاب .
- ٣) المجانية استنزفت استثمارات المدارس .
- ٤) المجانية استنزفت مواد تجهيز المدارس .
- ٥) مجانية التعليم دفعت الى نمو ظاهرة الدروس الخاصة .
- ٦) مجانية التعليم أسهمت فى ضعف رواتب المدرسين الأمر الذى كان له أثره فى ضعف مستوى الخريجين .

جدول رقم (١٢)

المتغير	مجانبة التعليم زادت كثافة الفصول	المجانبة أخرجت مدرسين ضعاف المستوى	المجانبة أخذت استثمارات بناء المدارس	المجانبة أخذت مواد تجهيز المدارس	مجانبة التعليم دفعت الى الدروس الخصوصية	مجانبة التعليم أسهمت فى ضعف الرواتب
مهن فنية وعلمية	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
أعمال حرة	٣٤	٣٥	٣٤	٣٢	٣١	٣٢
موظفون	٤٠	٤٥	٥٢	٥١	٤٢	٤١
عمال صناعة	٥٢	٤٩	٤٤	٤٢	٥٣	٤١
حرفيون	٣٢	١١	٣٨	٣١	٣٦	٣٢
فلاحون	٦	٧	٧	٨	٥	٦
عمال تشغيل						

ب - الحالة المهنية لعينة البحث وتعليل اتجاههم للعلاقة الايجابية بين مجانية التعليم وتدهور مستوى التعليم والخريجين :

اما الذين يرفضون القول بأن المجانية هي السبب فى انخفاض مستوى الخريجين فانهم يعللون ذلك بما يأتى :

- (١) ان تدهور التعليم مسألة عالمية ولا تخص مصر وحدها .
- (٢) ان تدهور التعليم يرجع الى الظروف الاقتصادية فى مصر .
- (٣) ان تدهور مستوى الخريجين يرجع الى ضعف رعاية الدولة للمدرس .
- (٤) ان تدهور مستوى الخريج يرجع الى البطالة التى تنتظر الخريج .
- (٥) ان تدهور مستوى التعليم يرجع الى انخفاض قيمة التعليم فى مصر .
- (٦) ان تدهور مستوى الخريجين يعود الى انخفاض العائد المادى الذى يحصل عليه الخريج .

ج - الحالة المهنية لعينة البحث ورؤيتهم لاجابيات مجانية التعليم :

جدول رقم (١٣)

المتغير	مجانية التعليم انصفت أبناء الفلاحين والعمال	مجانية التعليم خفضت نسبة الامين	مجانية التعليم حقق اصحابها نصر أكتوبر	اعدت جيشا من المؤهلين للعمل بالخارج لزيادة موارد مصر	كانت من الضرورات لتحقيق العدل الاجتماعى
مهن فنية وعلمية	٤٠	٤٢	٤٤	٤٦	٤٧
اعمال حره	٣٢	٣٦	٣٢	٤٤	٣١
موظفون	٨٧	٦٦	٧٧	٧٨	٨٢
عمال صناعة	٧٥	٧٢	٦٤	٥٦	٦١
حرفيون	٣٦	٣٢	٣١	٢٣	٢٤
فلاحون	٧٧	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥
عمال تشغيل	١٦	٣٢	٢١	٢٣	٢٣
جملة	٣٦٣	٣٥٢	٣٤٢	٣٤٤	٣٤٣

تمثل ايجابيات مجانية التعليم فى رأى المبحوثين فيما يلى :

ترى الفئات الاجتماعية المختلفة أن ايجابيات مجانية التعليم تتمثل فى التالى :

- (١) أنصفت الفلاحين والعمال وأبناءهم .
 - (٢) أدت الى خفض نسبة الأمية فى مصر .
 - (٣) أنجبت الجنود الذين حققوا نصر أكتوبر ١٩٧٣ .
 - (٤) أعدت جيشا من المؤهلين للعمل بالخارج لزيادة موارد مصر الاقتصادية .
 - (٥) كانت من أشد الضرورات عند تقريرها لتحقيق العدل الاجتماعى .
- هذا وقد تباينت اجابات الفئات الاجتماعية المختلفة كما هو مبين بجدول رقم (١٣) .

د - الحالة المهنية لعينة البحث ورؤيتهم لسلبيات مجانية التعليم :

أما عن سلبيات مجانية التعليم فى رأى المبحوثين فانها تتمثل فى الآتى :

- (١) اختلاف الأوضاع الاقتصادية فى مصر جعلت هناك من يستحق المجانية وهناك من لا يستحقها .

جدول رقم (١٤)

الظروف الحالية تتطلب إعادة النظر فى مسألة المجانية	المجانبة الآن عبء على تطوير التعليم	من يستطيع ان يعلم ابنائه بالتعليم الخاص يستطيع دفع مصروفات حقيقية	البعض يدفع ٢٠٠٠ جم مصروفات لطفله بالحضانه و٢٠٠ جم لاخته فى الجامعة	اختلاف الاوضاع الاقتصادية جعلت هناك من يستحق المجانية ومن لا يستحق	المتغير الفئة المهنية
٤٢	٣١	١٦	٤٦	٤٢	مهن فنية وعلمية
٣٢	٢٦	٢٣	٢٧	٢٦	اعمال حره
٨٧	٧٧	٨٧	٨٥	٦٧	موظفون
٧٥	٧٦	٧٢	٧٤	٦٦	عمال صناعة
٦٣	٦٧	٥٢	٥١	٥٤	حرفيون
٦٤	٥١	٦٧	٥٢	٥٧	فلاحون
٢٦	٢١	٧٢	٧٦	٧٤	عمال تشغيل

- ٢) ان البعض يدفع مصروفات لابنه فى الحضانه ألفى جنيه سنويا بينما يدفع للابن الاكبر مبلغ ٢٠ جنيها مصروفات لتعليمه فى الجامعة .
- ٣) من يستطيع ان يعلم أبناءه فى التعليم الخاص يكون قادرا على ان يدفع فى الجامعة مصروفات حقيقية .
- ٤) المجانية صارت تمثل عبئا على تطوير التعليم .
- ٥) الظروف الاقتصادية الحالية تستوجب إعادة النظر فى مجانية التعليم .

النتائج والتوصيات

النتائج :

(١) لقد خلصت الدراسة الى ان جيل المبحوثين الذين عاصروا مجانية التعليم عند تقريرها قد حققوا حراكا تعليميا عاليا بالمقارنة بجيل آبائهم ، وقد كان ذلك بالنسبة للفئات الاجتماعية المختلفة التى تناولتها الدراسة ، وقد ترتب على هذا الحراك التعليمى وحراك مهنى شمل كل الفئات الاجتماعية المدروسة ، واستنادا على الحراك التعليمى والحراك المهنى المرتبط به فقد شهد مجتمع البحث إعادة تشكيل لبنائه الطبقي اختلف فى كثير من مجتمع بحث جيل الآباء ، وكان أبرز مؤشرات إعادة تشكيل البناء الطبقي هذا هو ولوج أعداد كبيرة من أبناء الطبقة الدنيا ليشكلوا مكونا أساسيا للطبقة الوسطى .

غير أن مقارنة جيل آباء المبحوثين بجيل المبحوثين بجيل أبناء المبحوثين يشير الى أن كثيرا من أبناء الشريحة الدنيا للطبقة الوسطى لن يتمكنوا من استمرار بقائهم فى احدى الشرائح المكونة للطبقة الوسطى ، بل يمكن القول بان كثيرا من هؤلاء سوف ينضمون الى الطبقة الدنيا مرة ثانية ، يشير الى ذلك معدلات التسرب الدراسى بين هذه الفئات الى جانب الظروف الاقتصادية المعاصرة .

ومن ثم فان مجانية التعليم قد لعبت الدور الأساسى فى تشكيل الطبقة الوسطى فى عقد الخمسينات والستينات والسبعينات ولكن بفعل عوامل متعددة يتراجع هذا الدور للمجانية بحكم تغير طبيعتها هى ، وبحكم عوامل أخرى فى مساعدة أبناء الطبقة الدنيا من التمكن للانضمام للطبقة الوسطى ، أو بقاء أبناء الطبقة الوسطى منتمين اليها .

هذا وتتفق نتائج هذه الدراسة فيما توصلت اليه بشأن دور التعليم فى احداث التغيير

الاجتماعى الذى يمثل اعادة التشكيل الطبقي أحد أبعاده مع نتائج دراسات اخرى حول أثر اتاحة فرص التعليم على التغيير الاجتماعى . (٤٧)

(٢) انتهت الدراسة الى أن مجانية التعليم فى مصر قد حدث بها خلل خلال العقدين السابقين وتمثلت أبرز مؤشرات هذا الخلل فى وجود نظام تعليمى آخر غير النظام التعليمى الرسمى يتمثل فيما اصطلح على تسميته بنظام الدروس الخاصة التى صارت مناظرة للتعليم المدرسى ويمكن رد هذا النظام غير الرسمى الى عوامل بنائية متعلقة بالنظام التعليمى المطبق فى مصر ، ومكوناته الأساسية المتمثلة فى الأبنية التعليمية وهيئة التدريس القائمة بالعملية التعليمية ، وما اتسم به هذان المكونان من ثبات نسبي فى امكانياته المادية فى ظل ظروف اجتماعية واقتصادية وسكانية تشهد تحولا شديدا ، كما ترد هذه الازدواجية فى النظام التعليمى الرسمى وغير الرسمى الى تلك التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى شهدتها مصر منذ منتصف السبعينات حتى الآن ، ومن شأن هذا أن يجعل المجانية التعليمية فى مرحلة ما قبل التعليم الجامعى تتسم بوجود المجانية فى النظام التعليمى الرسمى (المدرسة) وهو النظام الذى صار غير قادر على أداء مهمته بمفرده مما دعا الى قيام نظام تعليمى غير رسمى مدفوع الأجر يقوم بالدور الأساسى فى العملية التعليمية . ومن ثم فان من يستطيع أن يدفع تكاليف النظام التعليمى غير الرسمى سيكون بوسعه احراز النجاح والتفوق ، ومن يعجز عن دفع المصروفات فعليه الاعتماد على تعليم نفسه بنفسه أو الاستسلام .

وعلى الرغم من التصريحات الاعلامية المتكررة للمسئولين عن التعليم من التصدى للنظام التعليمى غير الرسمى فان نتائج الدراسة تشير الى أن هذا النظام سوف يبقى طالما بقيت العوامل البنائية التى أدت الى وجوده ، وتؤكد النتائج السابقة ما تتسم به بعض الملامح فى التعليم الجامعى والمتمثلة فى نمو أنماط التعليم الجامعى الخاص والتى تأخذ صورا مختلفة سواء كان تعليما مفتوحا أو معاهد عليا خاصة أو حتى نظام الانتساب الموجه وكلها نماذج من التعليم الخاص جزئيا أو كليا ، والمحصلة النهائية هى من كانت له القدرة على أن يستعين بالنظام التعليمى غير الرسمى فى مرحلة ما قبل الجامعة فسوف يدخل الجامعة المجانية ، وان عجز اقتصاديا عن الاستعانة بهذا النظام فعليه الاعتماد الأساسى فى تعليم نفسه بنفسه حتى يجد له مكانا فى الجامعة المجانية ، وان عجز عن الامرين ، فانه سوف يجد نفسه امام طريقين . اما اللجوء الى التعليم الخاص مدفوع التكلفة . والطريق

الأخر متعدد الاتجاهات ... أما ان يكتفى بما يحصل عليه من تعليم ، او الالتحاق بالمعاهد المتوسطة ليبقى طويلا بعد التخرج فى انتظار فرصة عمل ، أو يعود مرة أخرى الى النظام التعليمى غير الرسمى ليحصل على مجموع يمكنه من دخول الجامعات المجانية .

ويعتقد الباحث ان التعليم الجامعى الخاص سوف يشهد نموا خلال الفترات الزمنية التالية وخاصة فى العام الدراسى ١٩٩٥/٩٤ وهو العام الذى سيضاعف فيه عدد المتقدمين للثانوية العامة نتيجة خفض سنوات التعليم الابتدائى الى خمس سنوات الامر الذى سوف يجعل التعليم الجامعى يشهد عاما جامعيًا مضطربا لتحمل نظام التعليم الجامعى ضعف عدد الطلاب الذين يقبلهم فى كل عام .

(٣) فيما يتعلق ببقاء مجانية التعليم فى كافة المراحل خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

أ - هناك اجماع من كل أفراد الفئات الاجتماعية المبحوثة على بقاء المجانية فى مرحلة التعليم الأساسى .

ب - هناك اتفاق نسبي على الغاء المجانية لبعض الفئات المهنية فى التعليم الثانوى والجامعى وما بعد الجامعى .

ج - هناك اختلاف كبير بين الفئات الاجتماعية المختلفة التى كانت موضوع الدراسة فى تحديد الحدود الدنيا لمؤشرات الملكية والقدرة الاقتصادية للفئات الاجتماعية التى يجب أن تلتقى المجانية فى تعليم أبنائها ، وان هذا الاختلاف بين الفئات الاجتماعية التى درست يرجع الى تصور كل فئة لمستوى القدرة الاقتصادية للفئات الاجتماعية التى يجب أن تلتقى المجانية بالنسبة لأبنائها ، ويظهر جليا من خلال هذا الاختلاف الدفاع الشديد عن مصالح الفئة الاجتماعية التى ينتمى اليها المبحوث ، ولكن يبقى ان هناك اتجاها عاما يرى ضرورة اعادة النظر فى مجانية التعليم .

(٤) مجانية التعليم والبطالة :

على الرغم من تباين الاتجاهات حول الربط بين المجانية والبطالة الا أن الاتجاه الأكثر وضوحا بين الفئات المهنية المدروسة لا يرجع البطالة الى مجانية التعليم أو اليها وحدها ، وتسهم الرؤية

الطبقية الى حد كبير فى تحديد اتجاه المبحوث تجاه هذه القضية .

(٥) مجانية التعليم وتدهور المستوى التعليمى :

على الرغم من أن نتائج الدراسة تشير الى أن الاتجاه العام للمبحوثين فى الفئات الاجتماعية المختلفة يربط بين مجانية التعليم وتدهور المستوى التعليمى ، الا أن هذا الاتجاه يظهر أن القضية تتمثل فى ان مجانية التعليم لم يواكبها امكانيات فى نظام التعليم تمكنه من الحفاظ على عدم تدهور مستوى خريجه وان المسألة لا يمكن صياغتها على النحو التالى " ان التعليم المجانى يؤدي الى تدهور مستوى الخريجين " ولكن صياغة القضية بشكل صحيح تكون " مجانية التعليم بنقصها الامكانيات التى تتيح لها أداء النظام التعليمى لدوره ينتج عنها تدهور فى مستوى الخريجين " .

(٦) ايجابيات وسلبيات مجانية التعليم :

اظهرت نتائج الدراسة ان مجانية التعليم أسهمت بدور أساسى فى تنمية المجتمع المصرى فى ظروف كانت ضرورية فيها ، وفى ظل التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعاصرة فان سلبيات مجانية التعليم توجب اعادة النظر فيها فى ضوء التغيرات متعددة الجوانب التى يعيشها المجتمع المصرى .

التوصيات :

يشكل تشعب قضايا الدراسة صعوبة أمام الباحث فى تحديد توصيات الدراسة من حيث عموميتها او خصوصيتها ، ولكن يمكن القول بأن المحاور الأساسية لقضايا الدراسة تتمثل فى :

(١) وجود نظام تعليمى رسمى ونظام تعليمى غير رسمى ، ولما كان النظام التعليمى غير الرسمى يلعب دورا أساسيا فى العملية التعليمية على الرغم من عدم شرعيته فان الدراسة توصى بتقوية النظام التعليمى الرسمى بداية حتى يتمكن من الوقوف أمام النظام غير الرسمى ويعمل على اضعافه وتلاشيه ، هذا يحدث من خلال المحاور التالية :

أ - توفير الامكانيات المادية للأبنية التعليمية كما وكيفا .

ب - اصلاح أحوال القائمين على العملية التعليمية ابتداء من اصلاح أحوال أساتذة الجامعات الذين

يتقاضون مبلغ ٣٥٠ قرشا أجرا على ساعة التدريس الزائدة على النصاب ، وتحديد سعر الكتاب بمبلغ ١٠ جنيهات للمادة فى ظل الأعداد القزمية للأقسام العلمية بالكليات والتي لا يزيد فيها عدد الطلاب عن ٥٠ طالبا . فكيف يعد الاستاذ كتابا قيما ، وكيف يمكن أن يؤهل الاستاذ الجامعى فى ظل هذه الظروف خريجا معدا اعدادا طيبا للقيام بعمل مدرس ؟ واذا كان ذلك يتعلق بالمسئولين عن الاعداد الفنى للقائمين على العملية التعليمية فان اصلاح أحوال المدرسين بالتعليم يعد ضرورة لقيام النظام التعليمى بدروه كما وكيفيا وقضية تدهور المستوى التعليمى قضية قومية ومصيرية ولن تعجز الدولة عن توفير الامكانيات لمواجهة إخطر القضايا التى تجابه مستقبل هذا الوطن .

(٢) قضية مجانية التعليم فى مراحل المختلفة :

فى ظل تغير البناء الطبقي للمجتمع المصرى فهناك ضرورة لاعادة النظر فى قضية مجانية التعليم ، وما خلصت اليه الدراسة من مؤشرات للاعفاء من مجانية التعليم يمكن أن تكون مؤشرات عامة كما يمكن للمتخصصين فى مجالات أخرى صياغة تصورات أكثر احكاما وتكون قادرة على صياغة شكل قانونى يراعى فيه ثلاثة أمور أساسية لتحديد الفئات التى يجب أن تتمتع بمجانبة التعليم :

الأمر الأول : هو أن التغير سمة أساسية من سمات حركة المجتمعات ومن ثم فان الرؤية المستقبلية تمثل أهمية قصوى فى صياغة الشكل القانونى .

الأمر الثانى : هو اعتبار البعد الطبقي عند اقرار هذا الشكل القانونى حتى لا تضار طبقات اجتماعية تعاني حاليا من نتائج التغيرات الاقتصادية المعاصرة .

الأمر الثالث : مراعاة تواجد الهيئات العلمية المتخصصة فى بحث الشكل القانونى واجراء ما يلزم من دراسات ميدانية قبل أن تتولى الجهات القانونية والتشريعية النظر فى الشكل القانونى لمجانبة التعليم .

وتفصيلا لهذه التوصيات فان الدراسة توصى بما يلى :

أولا : بالنسبة للاعداد الجيد للمدرس والقائمين على العملية التعليمية :

أ - ان يتم اختبار المقبولين فى كليات التربية وغيرها من الكليات التى يعمل خريجوها فى مجال التدريس وفق اختبارات قبول ذات مواصفات دقيقة تحدد الاستعدادات النفسية والاجتماعية التى يجب توافرها فى المدرس الجديد ، فخطورة دور المدرس لا يقل عن دور رجال الشرطة والجيش الذين يخضعون لاختبارات صارمة للقبول .

ب - ضرورة حصول العاملين فى سلك التدريس من غير التربويين على دبلوم التربية على أن يكون ذلك من خلال منح دراسية تكون محورا من محاور التقييم .

ج - ضرورة حصول خريجي الكليات (غير كلية التربية) على دبلوم التربية قبل التحاقهم بالعمل فى التدريس .

د - ضرورة اعادة النظر فى برامج الدبلومات الخاصة بحيث تلاحق هذه البرامج التطورات على المستوى النظرى والمنهجى ، وان يكون الحصول على الدبلومات مرتبطا ببرنامج ميدانى يمكن الطالب من تطبيق ما تم دراسته فى داخل الفصل الدراسى ولا يقتصر على مواد دراسية يقوم الطالب بدراستها ثم يمتحن فيها تحريريا ، بل لابد من احتواء برنامج الدبلوم على الشق الميدانى المشار اليه .

هـ - ضرورة تلقى العاملين فى التدريس لدورات تدريبية على البرامج الدراسية والمناهج البحثية وطرق التدريس ، وان يتم تلقى هذه الدورات خلال الاجازة الصيفية وان يقوم بتدريسها كل من الاكاديميين والممارسين ، وان يعقد فى نهاية كل دورة امتحان يتميز بجدية الضوابط ، ويعتبر النجاح فى الدورة أحد معايير الأداء التى ترتبط بمستوى تقدير المدرس وما يرتبط بذلك من علاوات وأجور وترقيات واعارات وغير ذلك ، كما يجب أن يكافأ كل مشارك فى هذه الدورات متدربا أو مدريا .

ثانيا : بالنسبة للبرامج الدراسية :

أ - توصى الدراسة بأن يشارك العاملون (من مدرسين وموجهين) فى كل مرحلة من مراحل التعليم قبل الجامعى فى اعداد البرامج الدراسية مع السادة اساتذة الجامعات وان تعقد ما يسمى "بورش العمل" فى عمل يتسم بالديمقراطية التى سوف تثمر أجيالا تؤمن بالديمقراطية وتمارسها فقد قال العرب قديما " أهل مكة أدرى بشعابها" ومن ثم فان العاملين فى التعليم من مدرسين وموجهين أعلم الناس بميدان ممارستهم .

ب - يجب أن يتجه التطوير فى البرامج الدراسية (المناهج) نحو ملاحقة التغيرات الحادثة فى مجال العلوم الطبيعية والحيوية والانسانية والاجتماعية على المستويات العالمية . وان يحدث ذلك بشكل تدريجى يمكن السادة الاساتذة والموجهين من الامام الكامل بتلك التغيرات قبل تكليفهم بتدريسها .

ثالثا : بالنسبة للمعاملة المالية توصى الدراسة بوضع كادر خاص يوفر للمدرس حياة كريمة ويجعل من معاقبته جنائيا عند ممارسة نشاط الدروس الخاصة امرا يتفق مع تحقيق العدالة .

ولقد خاضت مصر معارك تحدى كثيرة ووفرت لها سبل الاتفاق المالى وتحقق لها هذا ، ومعركة اصلاح التعليم تستوجب ذلك .

رابعا : بالنسبة لظاهرة الدروس الخاصة :

اصدار تشريع يقضى بفصل المدرس من مهنة التدريس سواء فى داخل المدارس الحكومية أو المدارس الخاصة عند ثبوت تهم الدروس الخصوصية وذلك بعد تحقيق التوصية السابقة الخاصة بالمعاملة المالية .

خامسا : بالنسبة للابنية التعليمية :

أ - لقد كانت مبادرة رائدة تلك التى تبنتها السيدة حرم رئيس الجمهورية فى الدعوة لبناء مائة مدرسة ، وقد كشفت هذه المبادرة عن مدى استجابة الشعب المصرى لهذا العمل الرائد ، ومن ثم فان الدراسة توصى بان تتكون لجنة فى كل محافظة ذات طابع شعبى تمثل استمرارا لهذه التجربة الرائدة . ويوجد بكل محافظة عشرات الأفراد من الذين حققوا الملايين من عملهم فى مصر وجاء دورهم ليردوا لمصر قليلا من كثير كسبوه ، وليكن الشعار " مدرسة من كل مليونير" وتذكر احدى الدراسات انه فى عام ١٩٨٤ كان فى مصر عندد ٢٥٠ ألف مليونير (٤٨) ومصر تطالب كل واحد منهم ببناء مدرسة فيصبح لدينا ربع مليون مدرسة .

ب - لقد جاء وقت على مصر استبيحت فيه اماكن الأنشطة (من ملاعب وغيرها) لتكون فصولا ، وقد ترتب على ذلك نتائج خطيرة ابرزها حرمان التلاميذ من ممارسة الرياضة وغيرها من الأنشطة مما ساعد فى الاتجاه نحو العنف والتطرف كذلك ضعف لياقة الشباب ، وقد ذكر مدير الكلية الحربية أن نسبة ٨ فى الألف فقط من المتقدمين للكليات العسكرية فى العام الدراسى

١٩٩٢/١٩٩٣ كانوا لاتقين طبيا (كما ورد فى صحيفة الاهرام بتاريخ ١١/١٢/١٩٩٢) ويعد حرمان التلاميذ من ممارسة الرياضة بالمدارس اكثر العوامل تأثيرا فى هذه النتائج الخطيرة، ومن ثم فان الدراسة ترى ضرورة وجود ملاعب فى كل مدرسة لممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة وعدم الاعتداء على الملاعب الموجودة حاليا .

سادسا : بالنسبة للأنشطة التعليمية :

من الثابت من خلال ما تنشره الصحف وما تنتظره المحاكم من قضايا بان كثيرا ممن يقومون بأعمال عنف وممارسة التطرف هم من الصبية والشباب ، وبعد تخلى المدرسة عن دورها التربوى فانها مسئولة مسئولية مباشرة فى افراز هذه الظاهرة ومن ثم ، فان الدراسة توصى بان يعود اليوم الكامل للمدرسة لكى تعود المسابقات الرياضية على أن تنظم هذه المسابقات على مستوى المدرسة (والادارة التعليمية) والجمهورية على أن تحل هذه المسابقات محل ما يعرف بالدورى والكأس بحيث يكون الانطلاق من المدرسة والكلية فى كل مسابقات الرياضة وترى الدراسة فى سبيل تصحيح فكر الشباب ومساندة وزارة الداخلية والارواق فى تصديهما لأخطر ما يتعرض له المجتمع المصرى من عنف وتطرف بالعودة الى جماعات الشعر والموسيقى والمكتبة والمسرح والتمثيل والخط والخطابة حتى تكون المدرسة قادرة على تخريج أجيال تتمتع بالاستواء النفسى وقادرة على تحقيق آمال مصر فى كل ما تقدم .

سابعا : بالنسبة لمجانية التعليم فان الدراسة توصى بالتالى :

- أ - الابقاء على مجانية التعليم لكل فئات المجتمع فى مرحلة التعليم الأساسى .
ب - ان تلغى المجانية التعليمية فى المراحل التعليمية بعد مرحلة التعليم الأساسى للفئات الاجتماعية التالية :

الأسرة التى تتكون من الأب والأم أو أحدهما والأبناء والذى تحوز أو تستهلك واحدا أو أكثر من المؤشرات التالية :

- أسر تزيد ملكيتها الزراعية عن ٢٠ فدانا ارض زراعية .
- أسر تستهلك اكثر من ٤٠٠ كيلووات كهرباء شهريا للمنزل .
- أسر تمتلك وحدات انتاجية تستخدم أكثر من ١٠ أفراد .

- أسر تمتلك وحدات خدمية تستخدم أكثر من ١٠ أفراد .
 - أسر تمتلك مساحة أرض أكثر من ٥٠٠ متر مربع مقام عليها أكثر من ثلاثة طوابق بعد عام ١٩٨٠ .
 - الأسر أصحاب سجلات المقاولات .
 - أسر يمتلك اصحابها سجلات تصدير واستيراد .
 - أسر يمتلك اصحابها سيارة يزيد ثمنها عن ١٥٠ ألف جنيه .
 - أسر امضى عائلها أكثر من عشر سنوات عمل متصلة خارج مصر .
- ويمكن اضافة فئات اخرى لهذه الفئات استنادا على رؤية ذوى الشأن والتخصص .

مراجع الدراسة

- (1) Kurt Mayer, **Class and Sociology**, N.Y. 1955, p. 32
- (2) G. Lundburg, **Sociology**, Harper & Brother, N.Y. 1958, p. 323.
- (٣) لمزيد من التفصيل حول هذه النقطة يمكن الرجوع الى :
غريب سيد احمد ، الطبقات الاجتماعية ، القاهرة ، دار الكتب الاجتماعية ١٩٧٢ ،
ص ص ٨٩ : ٩٥ .
- (4) D. Popeno, **Sociology**, N.Y. 1980, p. 350
- (٥) يوتومور ، الطبقات الاجتماعية فى المجتمع الحديث ، ترجمة وتعليق د/ محمد الجوهري
وأخرين، الاسكندرية ، دار الكتب الجامعية ١٩٧٢ ، ص ص ١١٠ : ١١٢ .
- (6) Pitrim Sorken. **Social and cultural mobility**. The free press London,
1959, p.p. 100-108
- (7) **Ibid**, p.p 118-120
- (8) T. Caplow. **The Sociology of Work**, Un. of Minnesota Press, USA.
1970, pp. 45-62.
- (9) Rogoff, Natalie, **Recent Trends in Occupational Mobility**, Free Press
of Glenoco, 1953, pp. 20-26.
- (10) Ivan, D. Chase, **Men's and Women's Intergenerational Mobility**
A.S.R.VOL. 40 Aug. 1975, p.p. 502-503

- (١١) عاصم الدسوقي . مازق الطبقة الوسطى ، مقال مجلة الهلال ، العدد ١٠٠ لسنة ١٩٩١ ، ص ص ٤٤ : ٤٧ .
- (١٢) احمد فتحى سرور . تطوير التعليم فى مصر ، سياسة واستراتيجية ، وخطة تنفيذه . الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية ، القاهرة ١٩٨٦ . ص ص ٢٢ : ٢٣ .
- (١٣) المملكة المصرية . التعداد العام للسكان لسنة ١٩٢٧ ، مستخلص من جدول رقم ٢٠ ، ص ص ١٦٠ : ١٦٧ .
- (١٤) المملكة المصرية . التعداد العام للسكان لسنة ١٩٣٧ ، مستخلص من جدول رقم ١٧ ، ص ص ١٢١ : ١٢٧ .
- (١٥) المملكة المصرية . التعداد العام للسكان لسنة ١٩٤٧ ، مستخلص من جدول رقم ٢٣ ، ص ص ٢٣٩ : ٢٤٥ .
- (١٦) الان ريتشارد . التطور الزراعى فى مصر ١٨٠٠ : ١٩٨٠ ، ترجمة محمود عبد الفضيل ، كتاب الاهالى رقم (٣٤) القاهرة ، مطابع شركة الامل ، ص ص ١٧٩ : ١٨١ .
- (١٧) ابراهيم العيسوى . مستقبل مصر ، دراسة فى تطور النظام الاجتماعى ومستقبل التنمية الاقتصادية فى مصر ، القاهرة دار الثقافة الجديدة ١٩٨٢ ، ص ص ٢١ : ٢٤ .
- (١٨) طارق البشرى . الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥ : ١٩٥٢ ، القاهرة ، دار الشروق ١٩٨٣ ، ص ١٨٧ .
- (١٩) سيرانيال . مصر ونضالها من أجل الاستقلال ، ترجمة عاطف عبد الهادى ، القاهرة ، دار الثقافة الجديدة ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٤ .
- (٢٠) لمزيد من التفصيل حول الأوضاع الطبقيه فى مصر فى النصف الأول من القرن العشرين يمكن الرجوع الى : عاصم الدسوقي . كبار ملاك الاراضى الزراعية ودورهم فى المجتمع المصرى ١٩١٤ : ١٩٥٢ ، القاهرة ، دار الثقافة الجديدة ١٩٧٥ .
- (٢١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء . التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٦ . جدول ١٧ ، ص ص ١٢٥ : ١٢٩ .
- (٢٢) احمد فتحى سرور . مرجع سابق ، ص ص ٢١ : ٢٣ .
- (٢٣) احمد فتحى سرور . مرجع سابق ، ص ٢١ .
- (٢٤) الدستور المصرى . مادة ١٣ .

- (٢٥) أحمد فتحى سرور . مرجع سابق ، ص ٢٣ .
- (٢٦) عاصم الدسوقي . مرجع سابق .
- (٢٧) كريمة كريم . أثر سياسات الإصلاح الاقتصادى على الاسر محدودة الدخل والاطفال ، القاهرة ، اليونيسيف ، ١٩٨٨ ، ص ص ٢٤ : ٣٠ .
- (٢٨) سهير صلاح الدين . الآثار الاجتماعية للافتتاح الاقتصادى فى مصر ، دراسة نظرية وميدانية ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة المنيا ١٩٨٩ ، ص ص ٤٢٠ : ٤٣٦ .
- (٢٩) فؤاد مرسى . التنمية قضية يجب اعادة طرحها ، الاهرام الاقتصادى ، العدد ٧٤٩ ، ص ص ٤٣ : ٤٢ .
- (٣٠) ابراهيم العيسوى . " تطور النظام الاجتماعى ومستقبل التنمية فى مصر " ، بحث مقدم للمؤتمر العلمى الخامس للاقتصاديين المصريين ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ص ٨٧ : ٩٠ .
- (٣١) جلال امين . الافتتاح وتغريب المجتمع ومحنة الاقتصاد والثقافة فى مصر ، القاهرة ، المركز العربى للبحث والنشر ١٩٨٢ ، ص ص ١٢٩ : ١٤٠ .
- (٣٢) سمير نعيم احمد . اثر التغيرات البنائية فى المجتمع المصرى خلال حقبة السبعينات على أنساق القيم الاجتماعية ومستقبل التنمية ، الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٨٣ ، ص ص ١١٢ : ١٣٠ .
- (٣٣) جوده عبد الخالق . الافتتاح - الجذور - الحصاد والمستقبل ، القاهرة ، المركز العربى للبحث والنشر ١٩٨٢ ، ص ١٧ .
- (٣٤) ابراهيم العيسوى . تطور توزيع الدخل واحوال الفقراء فى مصر ، القاهرة ، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع ، ١٩٨٠ ، ص ص ١٣٠ : ١٣٢ .
- (٣٥) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء . التعدادات العامة للسكان ١٩٦٠ ، ١٩٧٦ ، ١٩٨٦ .
- (٣٦) منى الطحاروى . تحليل ظاهرة البطالة فى مصر ، مؤتمر البطالة فى مصر ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ١٩٨٩ ، ص ٦٠٥ .
- (٣٧) اسماعيل صبرى عبد الله . مؤتمر البطالة فى مصر ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧ : ٤٦ .
- (٣٨) لىلى احمد الخواجة . تحليل ظاهرة البطالة السافرة وعلاقتها بهيكل سوق العمل ، المرجع السابق ، ص ص ١٨١ : ٢١٢ .

- (٣٩) عدلات عبد الوهاب حماده . فائض العمالة وضيق فرص التوظيف فى القطاع الصناعى ، المرجع السابق ، ص ص ٣٩٥ : ٤١٦ .
- (٤٠) محمد البنا . تزامن ظاهرتى البطالة والتضخم فى الاقتصاد المصرى ، المرجع السابق ، ص ص ٤٣٥ : ٤٨٥ .
- (٤١) جنات السملوطى . سياسة الانفاق العام ومواجهة البطالة ، المرجع السابق ، ص ص ٤٧٤ : ٤٩٨ .
- (٤٢) تفصيلا لذلك يمكن الرجوع الى :
- أ - كيلاتى المجالى . المكانة الاجتماعية للمهن والوظائف الشائعة فى المجتمع الاردنى ، الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الأول ١٩٩٠ ، ص ص ١٢٣ : ١٤٠ .
- ب - زين العابدين درويش . مكانة المهنة وظروف التغير فى المجتمع المصرى المعاصر ، الكتاب السنوى لعلم الاجتماع ، اشراف أ.د. محمد الجوهري ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ ، ص ص ٢١٢ : ٢١٦ .
- (٤٣) احمد رأفت عبد الجواد . العلاقة بين المستوى التعليمى وحجم الأسرة ، بحث مقدم لمؤتمر الأمية فى الوطن العربى ، القاهرة ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، ١٩٩١ .
- (٤٤) عبد الرؤوف احمد محمد الضبع . الامية والمشكلة السكانية ، دراسة ميدانية فى الريف والحضر ، بحث مقدم لمؤتمر الأمية فى الوطن العربى ، القاهرة ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، ١٩٩٠ .
- (٤٥) احمد عبد الله . عمل الاطفال فى الصناعة فى مصر ، بحث مقدم لندوة عمالة الاطفال ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنايية ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- (٤٦) سمير لويس سعد . التسرب من مدارس التعليم الأساسى ، بحث مقدم لندوة عمالة الاطفال ، مرجع سابق .
- (٤٧) سالم عبد العزيز محمود . أثر اتاحة فرص التعليم على التغير الاجتماعى فى القرية المصرية ، رسالة ماجستير - كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٧١ .
- (٤٨) سهير صلاح الدين . مرجع سابق ، ص ٢٤٣ .